روايات عبير الجديدة

روبرتا ليخ

إرحم دموعي

WWW.REWITY.COM
مرمورية

١

ارحم دموعي

روبرتا ليخ.

كان الشاب اليوناني ليون جذاب للغاية، وثري جداً، اراد ان يتزوج اليكس غودفري، ولكنها لا تحبه لدرجة تجعلها توافق على عرضه... ولكن ابن عم ليون ريكو لا يعرف ذلك، واقتنع ان اليكس ليست سوى فتاة طائشة كغيرها من الفتيات اللواتي يحومون حول ليون.

خطط لكي تغرم به، وفعلاً حصل ذلك واحبته اليكس حتى الجنون. ولكن شيئاً غريباً حدث جعل ريكو لا يتأثر بدموع اليكس ولا يرحمها من قسوته، الا ان الامور لا تسير كما يرغب هذا اليوناني المتسلط... وقلبه بدأ يعانده فهل يستسلم له ام ماذا...؟.

- ١ -

جاءت دعوة اليونورا دين في الوقت المناسب. وتساءلت اليكس غودورفي اذا كانت عرابتها تمر بحالة نفسية. ربما عرفت بأنه من الأفضل لهذه الشابة ان تقضي الشتاء خارج لندن.

قررت اليكس ان تكتب رسالة لعرابتها تخبرها بموافقتها على الدعوة فقالت.

«في هذه اللحظة اني مرتاحة. وبلا شك ستدركين بأنني بدون عمل! عطلة في فرنسا هي ما احتاجه، اشكرك كثيراً على هذه الدعوة الرائعة وتوقعي ان اكون عندك في الاسبوع القادم».

ابتسمت صديقة اليكس وشريكتها في الشقة عندما اخبرتها عن رحيلها قريباً. الا انها حزنت لانها ستخسر

صديقة عزيزة.

«سيكون المكان فارغاً بدونك» قالت شيري دايكسون.

«سأسافر فقط لمدة شهر. على اي حال حين تبدائين بالتمرين لمسرحيتك الجديدة، لن يبقى لديك وقت لتفكري بي».

«بلا سأفعل فلن يكن هناك من يتذمر!».

«الم تجدي احد ليسكن معك؟»..

«اذا كنت قلقة على مشاركتك في ايجار الشقة فأنسي ذلك، لقد حصلت على عقد جيد مع الوكالة...».

«بدون احسان» قاطعتها اليكس «باستطاعتي ان اتابع معك دفع الاجرة حتى لو كنت بعيدة. انا فقط اقترح وجود شخص معك لانني اعرف انك لا تحبين العيش لوحدك».

«سأسأل جين اذا كان يمكنها ان تبقى معي ولكن يجب ان تحذريني قبل اسبوع من عودتك. فلا استطيع ان اخرجها حتى تجد مكان آخر».

«هذا يناسبني» وافقت اليكس «اشك انني سأعود الى هنا لاقوم بدور نجمة لامعة! فالمخرجين لم يطرقوا بابي حتى الآن».

«انهم مجانين» قالت شيري بعصبية «انت ممثلة بارعة كشكلك تماماً. وانت تعرفين كيف يتعاملون مع الممثلات... ولكن مع ذلك فالشقراوات ما تزال تجتذب الرجال ولذلك لهن الافضلية في المسرحيات... ستحصلين على هذه الفرصة اليكس اني واثقة من ذلك».

فكرت اليكس بكلمات شيري الا انها لم تنجرف وراء

هذا الحلم الذي لم يتحقق بعد.

«احياناً اشعر بأنني مجنونة لعدم قبولي بأية وظيفة اخرى فالتمثيل مهنة شاقة وغير مستقرة».

«لم لا توافقي على الزواج؟ فقد سألك فرانك بادوك دائماً عن ذلك».

«انا لا احبه».

ابتسمت شيري انت ما تزالين تبحثين عن نموذج كوالدك اعتقد ربما لأن والدك الحقيقي توفي وانت طفلة صغيرة».

تمنت اليكس لو انها حقاً عرفت والدها ذاك الكولونيل الرائع الذي قتل في الحرب ووالدتها التي توفيت وهي تنجبها. وتركت طفلتها في ايدي المربيات حتى تولت عرابتها رعايتها.

انه امر غريب، ولكن حتى الآن ما زلت لا افهم لماذا لم تتزوج اليونورا...».

«لقد كانت منهمكة بعملها في الصحافة» ردت شيري «انا ما زلت لا افهم لماذا حزمت امتعتها وسافرت الى فرنسا».

«فكرت بأنها ستنعم بحياة مريحة وتكتب كما تريد».

«هل تعتقدين انها ستندم على ذلك؟».

«لم تقل ذلك ابداً، وهي ليست من النوع الذي يتذمر».

قالت اليكس واضافت «اشعر بالذنب لأنني لم ازورها. منذ ان رحلت، ولكنها بعيدة حتى اقضي يومين وكنت مشغولة في العمل».

بأمكانك ان تستفيدي من ذلك الآن، واذا كنت تحبين

السفر الى هناك فلما لا تمضي الصيف؟ فاذا كان هناك اية اشارة للعمل بأمكاني ان ارسل لك».

سأرى كيف اشعر هناك».

«ربما تتعرفين على احد الرجال الفرنسين فهؤلاء اللاتينيين ذوي الشعر الاسود يحبون الشقراوات».

«اعتقد انني سألتقي بأحد المزارعين! فالنسبة لاليونورا كابري قرية صغيرة تقع على التلال».

«دعيني اتخيل لبعض الوقت» قالت شيري وهي تضحك واضافت «ازوجك لرجل ثري جداً!».

«لن اجده في بروفنس» ضحكت اليكس.

«لدي شعور بأنك ستجدينه».

«وجهي شعورك الى الابريق فأنه سينفجر!».

انتهت المحاورة بين الشابتين حين ركضت شيري لترى ابريق الشاي.

في نهاية الاسبوع كانت اليكس في منزل اليونورا بالقرية سمعتها تتحدث الى كاهن ويخبرها عن احد المزارعين الذي حصل على الأذن ليحول احد حقوله الى مخيم، وهو يقوم بكافة الترتيبات لذلك، الكهرباء، الماء وغيرها.

«لن يحصل على الشباب في هذا المخيم» علقت اليونورا حين سمعت الاخبار «منهم يفضلون ان يبقوا قرب الساحل».

«لنأمل ان تكوني على حق» رد الكاهن «سيكون ذلك افضل لو جاء الجميع من كبار السن على الاقل لن يقوموا بأي ازعاج».

«اين سيقومون بالتسوق؟» سألت اليكس وهي تفكر بهذه القرية الصغيرة.

«موسينور ديوقات تحدث للتو عن توسيع دكانه. والخباز سيجلب فرن يعمل على الكهرباء».

«حسناً ارجو ان يحقق الجميع ما يريدون» قالت اليونورا بحزن ودخلت هي واليكس الى الكوخ شعرت اليكس بأن اليونورا تتعرض لمشاكل مادية ويبدو ذلك واضحاً. فصحتها متدهورة.

«لما لا تبيعين هذا المكان وتعودين معي الى لندن؟» سألت اليكس باهتمام.

«الشباب يجب ان يعيشوا لوحدهم».

«الشباب لا يرغبون بالعيش لوحدهم».

«اذن من هو صديقك؟» سألت عرابتها.

«ليس لدي صديق».

«لا يمكن ان يكون سوء بالعروض التي تأتيك».

«كلا ولكني كنت مشغولة بمهنتي».

«ربما هذا يساعد مهنتك!».

«اغراء المخرجين تقصدين؟» ابتسمت اليكس «لم اتخيل ان احقق نجاحي بهذه الطريقة».

«ماذا عن الحب الحقيقي؟ النوع التقليدي القديم؟».

«لم اجده بعد وربما لن اجده» قالت اليكس.

«ربما انت الآن مشغولة بكثير من الامور... حين يأتي الرجل المناسب سترتمين بين احضانه بسرعة».

«يا لهذا التفكير! وقفت اليكس وتابعت ما رأيك لو

نذهب الى القرية ونتجول قليلاً؟».

«هل تعرفين ان الفرنسين هنا يعملون اي شيء كي يبقى المال في جيوبهم».

- ٢ -

فكرت اليكس بكلمات عرابتها وعرفت ان اهل القرية يغتنمون فرصة مجيء السواح وخاصة في فصل الصيف اخذت تراقب القوافل التي تمر في طريقهم ثم خطرت ببالها فكرة ستعطي مردوداً لا بأس به من المال. ولكنه مرهق وهي نفسها ستضطر لأن تدير كل شيء ولكن حين ينجح كل سيء كما ستخطط له عندها لن تحتاج احد من اهل القرية.

«الذين يخيمون هنا لن يزعجوا انفسهم بصنع الطعام طوال الوقت» شرحت لعرابتها عند الغداء «واذا استطعنا ان نؤمن لهم الطعام السريع والحلوى التي تجيدين صنعها. انا متأكدة انهم سيفرحون كثيراً».

«ولكني لا استطيع ان اقوم بهذا العمل» قالت اليونورا.

www.rewity.com مـر مـوريـة

«سأساعدك».

«انت هنا للراحة».

لقد ارتحت مدة طويلة».

«كلا لا استطيع ان اتركك تفعلين ذلك».

«لم لا انه نوع التحدي الذي احبه».

«الى متى؟ ام هل اقفل حين تعودين الى لندن؟».

«سأبقى هنا حتى احصل على الوظيفة التي ستقدم الي. وبعد ذلك سأجد لك شخصاً يحل مكاني، انا متأكدة ان احدى النساء في القرية سترقص فرحاً لمجرد التفكير انها ستقبض مال اضافي».

نظرت اليونورا وكأنها غير متأكدة مما تقوله اليكس وحاولت هي بدورها ان تشرح لها الامر حتى لا يبدو وكأنها تضحي بوقتها من اجلها.

«سأسر كثيراً بوجودي هنا خلال فصل الصيف. ولن تتأثر مهمتي اذا اختفيت عن الانظار لبعض اللوقت. على اي حال هناك امل بأن آخذ دوراً في مسرحية حتى الخريف».

«موهبتك ضائعة في لندن، وكذلك ستضيع هنا» قالت اليونورا.

«ربما لا املك اية موهبة».

«اذا كان هذا ما تعتقدينه فيجب ان تغيري احترافك».

«انا اغيره... مبدئياً، انني اخطط لاعمل في بي آولدي تي شوبي!».

«انت حقاً تفكرين بذلك؟».

«وماذا لدينا لافسره؟».

«التوفير في المال، والكثير من الطاقة» اخذت تضحك ثم اضافت وهي تنظر الى اليكس «لاتقولي اني لم احذرك».

«لن افعل وسأذكرك بهذا التشاؤم حين نبدأ بوضع المال في المصرف».

كانت اليكس مشغولة بالتحضير لكافة الترتيبات التي اقترحتها. وتساءلت اذا كانت حقاً تعرف ما تفعل. فالمال قليل وهي وعرابتها فقط يقومان بجميع الاعمال.

وضعا العديد من الطاولات خارج الكوخ. وعلى الشرفات الا ان المطبخ بقي المشكلة الوحيدة امامهما. فالمال القليل الذي بحوزتهما لا يكفي لتجهيزه بوسائل حديثة، ولذلك سيضطرا لاستعمال ايديهما، ولكن الخلاط الكهربائي كانا بحاجة ماسة له فأصرت اليكس ان تقدمه كهدية لاليونورا «لقد كنت انوي ان اشتريه لك قبل عودتي الى انكلترا ولهذا فأنا سأقدمه لك الآن».

كانت هدية استعملتها اليونورا في الحال لصنع الحلوى وغيرها.

«الافضل ان اتوقف عن تذوق هذه الحلوى اللذيذة والا فسأكون كالسيدة السمينة في السيرك».

«لن تعاني اية مشاكل بالوزن حين تبدأين بالركض حول الزائرين» نظرت اليونورا الى اليكس واضافت.

«انت ما تزالين نحيفة ويجب ان تتناولي الكثير من الطعام» ضحكت اليكس وقالت «لا بأس بي كما انا».

اخذت تعمل بجد وساعدها العمل على ان تنس التفكير بعملها قليلاً، بالرغم من انها قلقة-لأن الوكالة لم ترسل لها سيء منذ ان غادرت انكلترا.

رفعت خصلات الشعر عن وجهها وسألت عرابتها «هل تعرفين يجب ان ارتدي المريلة حين ابدأ بتقديم الطعام اليس كذلك؟».

«ستبدين في السادسة عشر».

«هل هذا جيد ام سيء؟».

«هذا يعتمد عليك كيف تودين ان تظهري».

«دينامكية وقادرة» ابتسمت اليكس «وهكذا لن اثير الاعين الفضولية!».

«لن تستطيعي ان تتجنبين نظراتهم ابداً».

«انوي ان احاول».

قررت اليكس ان ترتدي فستان قطني بلون الزهر، وبعد ذلك عادت لمتابعة عملها. فحاولت قدر الامكان على تنسيق الحديقة لكي تبدو بحالة جيدة.

«بالنسبة للاقاويل» قالت اليكس «فالقوافل من القرون الوسطى ويكرهون صرف المال اتمنى ان يفكرو بصرفه هنا عندنا».

في البداية يبقى لدينا الكثير من الطعام حتى ولو وضعناها في الثلاجة فلن يستمر اكثر من يومين».

«اذن يجب ان نركز على البسكويت والاشياء التي لا تفسد بسرعة، ولن نضع اي طعام حتى يطلبه الزائر بنفسه».

سنضطر لأن نحضر الكثير من الاشياء بدلاً من ذلك».

احتجت اليونورا «بعض الناس سيرفضون الانتظار مدة طويلة».

بعد التفكير العميق ملأا الثلاجة بانواع الطعام والخضار مع الكريما والحليب.

«والآن سنجلس وننتظر» قالت اليكس «وحين يصل بعضهم سنعرف ما نحتاج اليه وبالطبع سنبدأ بالتحضير للصباح».

كانت اليكس على حق فقد جاءت عائلات في اليوم التالي صباحاً لشرب القهوة والحلوى وقال احدهم قبل ان يغادر بانه سيعود لتناول الشاي.

وفي نهاية الاسبوع كانت اليكس واليونورا مرهقتان فبالكاد حضرا طعام العشاء، ثم اويا بسرعة الى الفراش قالت اليونورا وهي تضحك «لقد نسينا ان نعد المال لنعرف كم صرفنا على الاشياء التي اشتريناها. وما حصلن علية خلال هذه الايام».

«اجل ولكن نحن في اول اسبوع، في نهاية الشهر سنحصل على الكثير من المال يجب ان تعترفي بذكائي».

«لقد كانت فكرة رائعة، وهذا يعني انك لن تعودي الى انكلترا خالية اليدين سنقسم المال بالنصف».

«كلا لن نفعل ذلك».

«اجل هذا ما سنفعله».

«كلا» قالت اليكس باصرار «انا اعيش هنا دون ان ادفع اجرة منزل بالاضافة الى الطعام. على الاقل سأفعل شيء

مقابل ذلك» تجهم وجه اليكس ثم اضافت «هل تعرفين لست متأكدة اذا كنت اريد العودة الى لندن فأنا احب هذا المكان».

«انتظري حتى تخبرك شيري اذا كان هناك وظيفة».

«ما زلت غير متأكدة اذا كنت اريد العودة، انا اتمتع بمراقبة الناس وهم يأكلون. لا اعرف انها غريزة في داخلي».

«اذن اسرعي وجدي لنفسك زوج».

«سأضع اشارة قرب الطعام والشاي... لا اتخيل نفسي احدى المزارعين» قالت اليكس وهي تضحك.

- ٣ -

عند المساء كانت اليونورا متكدرة كثيراً لأن طفلاً صغيراً سقط على الخشب الذي يصفونه كطريق للوصول الى الشرفة «اذا لم نقم ببعض التصليحات فيصاب احدهم... ذلك اللوح يجب ان يثبت بشدة سأتكلم مع اغستو».

«احد المعجبين بك؟ سألت اليكس.

«لا، لديه ابنان يقومان احياناً بأعمال اضافية».

«انا لا استطيع ان اسمي التصليحات التي ستقومين بها اعمال اضافية. من الافضل ان تجلبي احدهم من الذين يعتنون بالحدائق».

«ولكنهم يطلبون اجرة اكثر».

«اذن لننتظر فلا جدوى من صرف المال حتى نتأكد من ان كل شيء يسير على ما يرام».

www.rewity.com مروية

في الصباح استيقظت اليونورا واليكس على اصوات الرياح والامطار فخرجا ليجدا الطاولات والكراسي قد اصبحت في فوضى تامة. والرياح اخذت بعض الازهار المزروعة في الحديقة.

«اوه ما هذا» قالت اليكس.

«لا تقلقي لقد واجهت اياماً اصعب من هذه» قالت اليونورا ثم عادا الى الكوخ وجلسا يشربان القهوة.

وعند الظهر كانت السماء صافية والشمس تدفيء بأشعتها الارض.

حاولت اليكس ان لا تفكر بالمستقبل وخاصة بمهنتها كممثلة ربما لن ترهق نفسها بعد الآن حتى ترسل شيري برسالة تخبرها بأن العمل ينتظرها.

جاء العديد من الناس لشرب القهوة. فكانت اليكس تركض من الشرفة الى المطبخ.

«اذا سارت الامور على هذا الشكل فيجب ان نشتري غسالة الصحون» قالت اليونورا وهي ترى اليكس.

«لنذهب الى نايس غداً صباحاً» قالت اليكس «اذا استطعنا ان...».

«مدموزيل!».

جاء صوت من خلف اليكس فالتفتت لترى رجل بكامل اناقته يقف على الباب.

«اعذريني ولكن كنت انتظر في الخارج و...».

«سأكون معك بعد لحظة» قاطعته.

«اريد فقط...».

«لحظة مونسيور، سآتي والبي طلبك».

«ولكن...».

وقف الرجل يراقبها وهي تخدم الضيوف وبعد لحظات اقتربت منه قائلة «اسفة للتأخير ولكن انا الوحيدة التي تقدم الخدمة هنا ولذلك يجب ان البي طلباتهم بسرعة».

«ولكن انا لا اريد طلب! اتمنى ان احصل على بعض الماء للفيراري».

«لماذا؟».

«لسيارتي، لقد ارتفعت الحرارة فيها واضطررت ان اتوقف قرب الرصيف».

«اوه، انا آسفة» قالت اليكس بارتباك ولكنه ابتسم.

«انا لست اسف اطلاقاً في الحقيقة انا مسرور من سيارتي فلو لم تتعطل لما تعرفت بك».

«كم من الماء تريد؟».

«قنينة على ما اعتقد».

«سأجلبها لك».

«انا سأفعل ذلك» سار خلفها الى المطبخ واخذ يراقبها وهي تملىء القنينة ثم اخذها منها وخرج الى سيارته.

«شاب جذاب» علقت اليونورا.

«لم الاحظ ذلك» قالت اليكس.

«لقد لاحظ هو».

تركتها اليكس وعادت الى الشرفة واخذت تمسح الطاولات ثم رأته يدخل مجدداً «لقد كانت كافية شكراً لك هل تأخرت في طلب فنجان قهوة؟».

«بالطبع لا».

«هل تنضمين الي».

لا استطيع، فما زلت مشغولة».

«انا لست مشغولاً يمكنني ان انتظر».

«ربما اتأخر».

«لا بأس ما دمت سأنتظر فتاة جميلة مثلك!».

«هل انت من فلاحي البساتين؟» سألت اليكس بتردد.

فنظر اليها بتعجب «لماذا تسألين؟».

لأن مديحك مزين بالزهور!».

كان ما يزال يبتسم حين عادت اليه بعد لحظات بالقهوة لم يطلب منها الحلوى لكنها جلبت بعضاً منها.

«تبدو صنع يد لكنها رائعة» علق.

«اجل انها كذلك».

اخذ واحدة ثم قال «منذ متى تحول هذا الفندق الى قهوة؟».

«لقد فتحنا للتو».

«نحن».

«عرابتي وانا فالكوخ ملكها، انا هنا في عطلة».

«لا تبدو كأنها عطلة» اخذ قطعة اخرى «لذيذة».

ابتعدت عنه لتأخذ الاجرة من بعض الزبائن حتى خرجوا.

«هل تنضمين الي؟».

«حسناً» قالت ثم جلست بجانبه ثم اضافت «لا بد انك خبير بخدمة المطاعم».

«انا خبير بالاعمال التجارية. انها اليونانية داخلي!».

اذن انه يوناني، كان يجب ان تعرف ذلك، نظرت اليه للحظات ثم ابعدت وجهها.

«اسمي ليونارد بانوس... اصدقائي ينادونني ليون... وانت؟».

«اليكس غودورفي».

«اليكس؟ انه اسم غريب! انت يونانية ايضاً؟ لا يمكن ذلك مع هذا الشعر الاشقر. كم ستبقين هنا؟».

«لا اعرف ربما بقية الصيف».

نظر الى يديها وسأل «ليس هناك رجل يعترض اليس كذلك».

«كلا» دفعت الكرسي بعيداً ووقفت ففعل مثلها وقال «لدي شعور بأنك تتهربين مني».

«لدي عمل يجب ان اقوم به».

«في اي وقت تنتهين؟ امل بأن تتناولي العشاء برفقتي».

«انت عامل مجتهد!».

«هذا سينفع مع عاملة نشيطة مثلك!» ضحكت اليكس بصوت عالٍ فأخذ ذلك على انه قبول بالدعوة.

«في اي ساعة اقلك؟».

ترددت للحظات ولكنها فكرت لماذا لا تقبل بعرضه؟

«سأكون جاهزة عند الثامنة».

ابتسم ثم خرج وصعد سيارته ولوح بيده. فجأة شعرت بانها سعيدة لرؤيته مجدداً. انه يوناني ومن الواضح انه ثري والا لم اقتنى فيراري. ولكنه غامض فتساءلت لماذا تفكر

فيه من اللحظة الاولى. لا داعي لذلك سيكون يوماً جميلاً وستحاول ان تبذل قصارى جهدها لكي تتمتع به.

عادت الى عملها ونظفت جميع الطاولات، ثم دخلت الى المطبخ ورتبت كل شيء، وبعد ذلك دخلت الى غرفتها لتختار ما سترتديه لهذا اليوم الذي يعتبر غريباً عن الايام السابقة الى حدٍ ما!.

- ٤ -

وقفت اليكس تتأمل نفسها في المرأة، ارتدت فستان قمحي اللون. ولم تبذل قصارى جهدها في الاعتناء بمظهرها حتى لا تبدو وكأنها تريد ان تلفت نظره.

«تبدين رائعة» علقت اليونورا حين خرجت الى غرفة الجلوس «انا مسرورة لانك قبلت دعوة السيد بانوس».

«اشعر بالذنب لانني سأتركك لوحدك» قالت اليكس.

«انا معتادة على الوحدة».

«الآن انت تجعلين الامر اسواء!».

«هذه لم تكن نيتي. اني فقط اقول بأن جلوسي لوحدي لا يدفعني للتذمر!».

هدير سيارة جعلهما يلتفتان من النافذة. ورأت اليكس اضواء السيارة تنير المكان.

www.rewity.com مـرمـوريـة

«انا مسرورة لان القمر واضح، فسيكون الامر صعباً للدخول من الحديقة الى المنزل ليلاً».

«سأضع بعض الاضواء الاضافية في الممر» قالت اليونورا.

فابتسمت اليكس «هذه اعمال اضافية سأسمح لك بأن تطلبي من ابن الجزاران يفعل ذلك».

ركضت اليكس لتفتح الباب. فدخل ليوناردو بانوس وكان يرتدي بذلة كحلية اللون.

«تبدين خلابة من المرة الاولى» تمتم حين رآها ثم لاحظ اليونورا تقف قرب المدفأة فاقترب منها وصافحها.

«انت العرابة؟ ارجو ان تسامحيني لاخذ اليكس منك هذا المساء».

«انا مسرورة لانها خارجة فهي تعمل بجد منذ ان وصلت».

«سأفعل ما بوسعي لكي ترتاح» نظر الى اليكس «لقد حجزت طاولة في لارينرارف».

قالها بنبرة وكأن اليكس تعرف المكان ولكنها نظرت اليه بغضون. فهي لم تدخل ابداً الى احدى المطاعم الفاخرة التي تقع على الساحل ولا تنوي بالتظاهر الآن.

«انه فندق في بيليو يقدم طعام شهي» تأمل ثيابها ثم قال «هل لديك شيء يدفئك؟ فسأقود السيارة باتجاه الساحل».

«سأحضر معطفي».

عادت من غرفتها وهي ترتدي المعطف الذي احضرته معها من انكلترا.

قاد ليوناردو السيارة بسرعة فشعرت اليكس بالهواء العليل يلفع وجهها من النافذة.

«هل تقود دائماً بسرعة هكذا؟» سألت.

«الا تحبين ذلك؟».

«ليست لهذه الدرجة».

خفف سرعته تدريجياً «انا لا الاحظ ابداً السرعة التي افود بها».

«اتمنى ان لا تقول ذلك لشركة التأمين!».

«لا يهم فهي ملكنا».

نظرت اليه بتعجب لكنه كان يركز على الطريق فتساءلت للمرة الثانية اين سمعت بهذه العائلة. فقررت ان تسأله.

«نحن متعلقين بالسفن... فاليوناني والسفن لا ينفصلان كالخبز والذبدة!».

ضحكت «هل يجني جميع اليونانين اموالهم من السفن؟».

«معظمهم تقريباً. بالطبع الطبقة الشعبية تسمع بذلك البانوس لديهم اهتمامات اخرى غير ذلك ايضاً».

تساءلت الى من تعود كلمة بانوس ربما لوالده او لشقيقه حتى عمه او خاله. فاليونانين اسرة مرتبطة ببعضها واذا نجح احدهم بعمله فهو يوظف جميع افراد العائلة بذلك.

«نحن لسنا مثل الكثيرين من اليونانين الاثرياء اللذين سمعت عنهم» اكمل «نحن لا نجني المال بطريقة سهلة بل نكافح من اجل ذلك وكل هذا ينتقل الى الاجيال».

«هل هذا ينحصر فقط في اليونان؟» سألت اليكس.

«لا، في جميع انحاء العالم، ولكن بالطبع يبقى اليونان منزلنا لقد تحدثنا الكثير عني اخبريني عن نفسك ماذا تعملين. الى جانب الانتظار قرب الطاولة؟».

«انا ممثلة».

«آه، هل يجب ان اكون سمعت بك؟».

«لا، الا اذا رأيت المسرحيات في ليدس! اخشى انني لم اترك بصمات في غربي لندن».

«لا تقولي لي بأنك تريدين ان تري اسمك يلمع؟ فأنت جميلة كفاية لتضيعي وقتك في اسعاد الجماهير يجب ان تسعدي رجل واحد».

«بعض الناس سيقولون بأن ذلك هو مضيعة للوقت بحد ذاته!».

«هل توافقين على ذلك؟».

«في هذه اللحظة».

صمت ليوناردو فلم تكرر اليكس الاسئلة واخذت تتمتع بالمناظر التي تمر بها.

«ربع ساعة وسنكون هناك... لحسن الحظ فالطرقات سهلة».

«هل لديكم طرقات جيدة في اليونان؟».

«اجل لكن انا لا اذهب الى هناك كثيراً خلال هذه السنوات الاخيرة عشت في نيويورك. جئت الى فرنسا لأن ريكو يريدني ان ادير المكتب في باريس».

«ريكو؟».

«انه ابن عمي كريستوفر الوحيد... يوماً ما سيرث

المملكة بكاملها».

«انت تجعل الامر يبدو وكأنه سيكون الامير!».

«انه اهم من ذلك! عندما يكون الشخص مليونير لديه رأسمال هائل ويعرف كيف يستخدم ذلك. كل شيء يلمسه يتحول الى ذهب».

«مادس لم يكن رجلاً سعيداً» علقت اليكس.

«اذن الم يعرف كيف يتمتع بماله عمي وريكو يعرفان ذلك. الاثنان يعملان بجد ويلعبان بدهاء... على الاقل هذا ما فعله عمي حين كان شاباً الآن هو يعمل فقط!».

«هل لديك اشقاء وشقيقات؟» سألت اليكس.

«شقيقة واحدة، انها متزوجة من اميركي يوناني».

«اليونانيين يتزوجون دائماً من بعضهم، اليس كذلك؟».

«ليست بالضرورة ولكن هذا ما يحصل عادة فالعالم صغير جداً ونجد ان الناس يلتقون من مختلف الجنسيات... ولكن نحن نتحدث بجدية الآن؟ يجب ان اخبرك كم انا سعيد لأن سيارتي قد تعطلت هذا الصباح لو لم يحصل ذلك لما التقيت بك».

«لقد قلت لي ذلك للتو».

«ولكنك لم تصدقيني امسك يدها «ان اجدك في كابري جعلني اشعر كمن يجد الذهب في الصحراء! انت حقاً فتاة شقراء جميلة. اول شيء لاحظته فيك هو شعرك و...».

«هل هؤلاء اضواء بيليو؟» سألت اليكس وهي تحاول ان تغير الموضوع.

وصلا الى مطعم لارينرارف وجلسا يشربان الشمبانيا.

«نخبك يا سيدتي الجميلة اليكس» رفع كأسه فابتسمت وفعلت مثله.

اخذ ليوناردو يتنقل من حديث الى حديث ولم تشعر اليكس بالملل.

«كيف حدث انك لست متزوج؟ تصورت ان الرجال اليونانيين يتزوجون باكراً؟».

«النساء تفعل ذلك، الرجال لا يفعلون ذلك باكراً نحن قديمي الطراز».

«تقصد انك لا تبذر الحبوب حين تتزوج؟».

«فقط في المناسبات! وفي عائلتنا لدينا عمي كريستوف يجب ان نرجع اليه في كافة الامور. فهو يحكمنا بيد من حديد ولكنه ينال دائماً ما يريده بطريقة لطيفة. بعكس ريكو فلديه مذاج كالثور!».

«هل هو في مثل سنك؟» سألت اليكس.

«اكبر مني بضع سنوات. ولكنه يبدو اكبر في شكله لانه تربى مع عمي».

«تقصد انه لم يذهب الى المدرسة؟».

«معظم الوقت كان لديه استاذ خاص».

«يجب ان يتهيأ للامبراطورية» تمتمت اليكس.

«الامبراطورية ليست بهذا السوء ولكن ريكو يعتقد نفسه احياناً اكبر من ذلك حتى».

- ٥ -

وكأنه لاحظ ان الحديث عن ابن عمه ممل فأخذ يتحدث عن سباق الخيول. نظرت اليكس الى ساعتها وعرفت ان الوقت حان لتعود الى المنزل.

«والآن سنذهب للرقص فهذا سيفتح لي المجال لكي اضمك بين ذراعي».

كانت ملاحظة توقعته ان يقولها «انا متأكدة انك تقول ذلك لكل الفتيات اللواتي تعرفهم».

«ولكن معك انا اعني ما اقول».

«انا متأكدة انك قلت ذلك ايضاً».

«اريدك ان تشعري بالغيرة اليكس اريدك ان تفكري دائماً حين لا اكون معك في الصباح وخلال الليل».

«سأفكر بك كل مدة وانا افرشي اسناني!» قالت ساخرة.

www.rewity.com مـرمـوريـة

«انت تهزأين مني».

«لا يمكن ان تتوقع مني ان آخذك على محمل الجد؟».

«يجب ان تفعلي ذلك فأنا اعني كل كلمة قلتها» دفع الكرسي بعيداً عنه «هيا انا اعرف نادٍ صغير على الساحل بأمكاننا...».

«لقد تأخر الوقت حتى اذهب للرقص» فجأة شعرت انها غاضبة لأن المساء سينتهي «فلن اعود قبل الواحدة وغداً يوم الخبز. مما يعني اننا نبدأ الطهي في الساعة السابعة».

«اغلقي بضعة ايام».

«هذا مستحيل».

«لماذا؟ اذا لم يكن بسبب المال».

«ارجوك!» كانت نبرتها غاضبة.

«اعتذر اليكس سامحيني لم اقصد ان يبدو الامر وكأنني اشتري وقتك. ولكن الآن وقد وجدتك اريد ان اكون معك طوال الوقت».

«لن اذهب الى اي مكان اخر» اضافت «ولكن الا تعمل؟».

«حين اكون في فارنيست الآن انا في عطلة ريكو لا يؤمن بأي شخص يرتاح من العمل كلياً!».

«لا يبدو انك تعمل بجهد اليوم!».

«لان ريكو في مارسيليا» وصلا الى السيارة فسألها مجدداً.

«هل انت متأكدة انك تريدين العودة الى المنزل باكراً؟».

بقيت اليكس صامته فأضاف «حسناً الى المنزل».

«اعتقد انك ستبقى على الساحل اليس كذلك؟» جلست في مقعدها واضافت «اسفة اذا كنت قد جعلتك تقود هذه المسافة».

«انا احب قيادة السيارة فيلتنا تقع في كاب فاريست».

لاحظت استعماله لكلمة نحن وتساءلت اذا كان يقصد عائلته ام عمه؟.

«اذا كان ريكو ما يزال في مارسيليا غداً سآتي واراك عند الظهر. سيكون نفس الوقت مثل الليلة» ترك المقود ولمس خدها بيده «سنمرح كثيراً اليكس ونحقق السعادة، اتمنى ان لا تبقي قهوتك مفتوحة نهار الاحد؟».

«ليست في هذه اللحظة» قالت ضاحكة.

«جيد على الاقل نستطيع ان نمضي اليوم بكامله معاً».

«لا اريد ان اترك عرابتي طوال اليوم» قالت اليكس متذمرة.

«ربما تغير رأيك حتى نهار الاحد انها مدة طويلة».

«فقط اربعة ايام».

«ربما تشعر بالملل معي».

«لن اجيب على هذه الملاحظة افضل ان اترك افعالي تتكلم عني».

خلال الاسابيع القادمة كانت افعال ليون فعلاً تتكلم عنه فقط اصبح زائر يومي للكوخ، وكلما عرفته اليكس اكثر كلما اعجبت به.

وسألته في احد الايام حين اقترح ان يمضيا يوماً بكامله

مع بعض.

«الا تقوم باي عمل؟».

«بالطبع ولكن ريكو وعمي في نيويورك لبضعة اسابيع، وحين يبتعد القط يلعب الفأر!».

«انت تلعب طوال الوقت» علقت اليكس.

«هذا يدل انك لا تعرفينني كثيراً» امسك يدها وقبلها وهما يجلسان على الشرفة في احد الفنادق الفخمة «ويجب ان اثبت لك ذلك».

«انت تفعل ما بوسعك» ابتسمت اليكس «انت تراني كل يوم تقريباً منذ ان تعرفنا».

«اتمنى لو اراك كل ليلة الا تهتمين لي ولو قليلاً».

«قليلاً» قالت اليكس موافقة.

«اريد ان اجعل ذلك اكثر، انا احبك اليكس».

«انت لا تعرفني» احتجت اليكس.

«كيف تقولين ذلك انا اراك منذ ثلاثة اسابيع».

وجدت انه من الصعب ان تشرح له ان الوقت لا يساعد على معرفة الشخص كما تريد هي، فمن الممكن ان تقابل شخص مرة او مرتين وتشعر انك لا تريد ان تفارقه.

«ربما انت تعرفني ولكن انا لا اعرفك».

«بأمكاننا ان نحقق ذلك بسهولة تعالي معي في عطلة بأمكاننا ان نذهب الى كورسيكا او سردينا... او اي مكان اخر تريدينه».

«افضل ان اذهب الى الكوخ بدلاً من ذلك» ردت اليكس وهي تنظر الى ساعتها «اخبرت اليونورا بأنني

سأكون في موعد الشاي».

قادها ليون الى السيارة «لم تجيبي على سؤالي بعد هل ستذهبي معي؟».

«لا».

«لما لا».

«انا قديمة الطراز اؤمن بأنك يجب ان تحب الشخص قبل ان تنام معه».

«هكذا اذن» تردد «هل احببت قبلاً؟».

«لم انم مع احد وهذا يجيب على سؤالك!».

«ماذا فعلت بحياتك؟ من المستحيل انك لم تقيمي اية علاقة عاطفية الا اعني لك شيء؟».

«ماذا اعني انا لك؟» قضاء ليلة في سردينا؟».

«الا لهذا تقولين ذلك؟» اوقف السيارة «تعتقدين انني لا اريد سوى علاقة قصيرة اريد ان اتزوجك اليكس تصورت انك تعرفين ذلك» اقترب منها ووضع يده حول ظهرها «لا داعي ان تكوني سريعة بالحكم علي يا ملاكي!».

قبل ان تستطيع التكلم قبلها على فمها، حاولت ان تبعده عنها ولجئت الى التمسك بمقود الباب.

«ما الامر؟ هل ما زلت غاضبة مني؟».

«كلا، لم اكن غاضبة. فهذه احدى المشاكل التي تتعرض لها الفتاة العازبة وتتعلم كيف تواجهها».

«اذن لماذا لم تقبليني؟».

«انا لا احبك ليون».

ابتعد عنها ونظر بتعجب «انت خائفة من الحب اليكس

بالرغم من حديثك اللبق انت فتاة خائفة، لم اتصور انني سأقابل احداً ما يزال يحمل اخلاص امي . . . ولكن هذا ما حصل! وانا مسرور لذلك».

- ٦ -

اخذت اليكس تفكر بنفسها وتتساءل اذا كانت حقاً تطلب الكثير؟ وهل تستطيع ان تتنازل عما تؤمن به.

«انا الرجل الذي تبحثين عنه، تزوجيني اليكس».

«اكون زوجتك؟» نظرت اليه بتعجب «لا يمكن ان تكون جاد».

«هل تعتقدين انني لا اريد منك سوى علاقة عابرة؟».

«بالطبع لاولكن هذا لن ينجح فنحن مختلفان».

«لا ستكون حياتنا رائعة معاً، ارجوك اليكس اصغي الي هناك الكثير من الاشياء بأمكاننا ان نفعلها سوية وسأجعلك فتاة سعيدة».

«انا لا إحبك. انا حقاً مسرورة بطلبك واشعر بالمديح ولكن لا استطيع ان اقبل به، لن يكون هذا عادل بالنسبة

www.rewity.com
مـرمـوريـة

لك».

«اذا كنت انا ارغب...».

«لا ليون لااستطيع».

ادار ليون المحرك. وادركت اليكس انه لم يرضى بجوابها وللمرة الاولى تساءلت انها كانت مجنونة لترفض طلبه فهو جذاب ومن الواضح انه غني، ويشكل زوجاً رائعاً. حاولت ان تفكر به كحبيب وفشلت فمشاعرها تجاهه لا تدخل ضمن هذا.

حين وصلا الى المنزل اوقف السيارة وسار معها على اللوح الخشب وقال «عاصفة جديدة وستنهار هذه الشرفة».

«طلبنا من شخص ان يثبته لنا، ولكن كما تعرف فحين يبدأ الفصل يصبح من المستحيل ان يصلح شيء. فالجميع يركضون للعمل في الفنادق».

«سأرسل لك شخص من عمالنا».

«هل تملك شركة بناء ايضاً؟».

«ريكو يوظف شخصان في الفيلا» رد بهدوء «انه دائماً يحاول ان يبرع بكل شيء ربما لن يجد هناك ما يثبته بعد الآن».

دخلا الى المطبخ فقالت اليونورا لليون «لقد حضرت لك حلوى لذيذة».

«آوه... انه طعامي المفضل» قال ليون وهو يأكل احداها.

«انا مسرورة لانك تحب الشاي الانكليزي» قالت اليونورا وهي تخرج الى الشرفة.

«انا احب الفتيات الانكليزيات كذلك، لقد سألت اليكس ان تكون زوجتي».

نظرت اليونورا الى اليكس وهي تبتسم «ليون ايضاً نسي ان يخبرك بأنني رفضت عرضه» قالت اليكس.

«لن اقبل بلا كجواب، سأجعلك تغيرين رأيك... سأترككما الآن لتتحدثا سأتصل عند الساعة الثامنة».

«الا تستطيع ان تؤجل ذلك الى ليلة اخرى؟» اقترحت.

«لقد وضعت الخطط كوني بانتظاري» قال ليون ثم تركها وخرج فعلقت اليونورا «هل انت متأكدة انك لا تريدين الزواج منه... لديه الكثير من المؤهلات».

«اعرف ذلك ولكني اخبرته بجوابي وهو لا يريد ان يقبل بذلك».

«اذن يجب ان توضحي له الامور، وتخبريه انك تقصدين ما اخبرته به، والا سيواصل ازعاجه لك، انه شاب جذاب اعتاد ان يحصل على ما يريد ولن يحب ان يتعرض للخيبة».

«سأخبره هذه الليلة ولن احرف كلماتي» وعدت اليكس الا ان كلماتها تبخرت في حين جاء ليون بمزاج سيء حين علم ان ابن عمه قد عاد.

«ولكني اعتقدت انه في نيويورك» قالت بدهشة.

«لقد عاد هذا المساء والدتي اتصلت به وطلبت منه ان يعود» انتظرته اليكس لكي يشرح السبب وحين لم يفعل بحثت عن شيء تقوله.

«لم ادرك ان والدتك تعيش هنا».

www.rewity.com

«لديها شقة في مانتون انه المكان المناسب لها لتعيش فيه، فهي تتسلى بالقطط... انها قديمة الطراز لن تفكري انها تعيش في القرن العشرين».

«اليوم قالت لي انك مسرور لتعرفك على فتاة قديمة الطراز» قالت اليكس مداعبة الا ان ليون لم يبتسم.

«ما زالت تعاملني وكأني طفل صغير».

«الاهل لديهم هذه العادة» قالت اليكس.

«حسناً، ولكن انا ارفض ان اخضع لذلك لدي حياتي الخاصة ولن ادعها تملي علي الاوامر».

«لا اتخيل ان احداً يملي عليك الاوامر» كذبت اليكس الا انها فوجئت بنظراته الغامضة... ليون قوي وقادر على اخذ القرارت بنفسه، ولكنه يوناني وهو بالطبع يخضع لرغبات العائلة.

«لنخرج من هنا، اريد ان اكون لوحدي معك» سارت معه وتساءلت كيف ستخبره بأنها لا تريد ان تقابله بعد الآن، ولكن يجب ان تفعل ذلك مهما كلفها الامر، قاد السيارة ثم اوقفها فجأة واخذها بين ذراعيه.

«انا احبك، لن ادع احد يفرق بيننا».

ابتعدت عنه وحاولت ان تبدو مهتمة لما يقوله فسألت.

«من يريد ان يفرق بيننا ليون؟».

«ريكو لكن فقط بسبب والدتي».

«الهذا طار عائداً؟ لانك تخرج معي؟».

«اجل».

اصبح كل شيء واضح في عقل اليكس. عائلة البانوس

خائفة ان يتزوج احد افرادها فتاة غير يونانية، لهذا جاء ريكو العظيم، ولكن كيف يستطيع ان يضع حدوداً على تصرفات ليون؟ بدون صعوبة وجدت الجواب فليون يعمل عند ريكو ومن المتوقع ان يتبع خط العائلة... والا سيخسر العمل معه.

«اذا كانت عائلتك تعترض علي فالافضل ان نتوقف عن مقابلة بعضنا».

«هل تعتقدين ان هذا سيمنعني من حبك؟».

«ربما».

«انت غبية مثل ريكو!» قال بغضب «الا تصدقين انني اعرف ما اريده ولدي قراراتي الخاصة؟ هل تعتقدين انني طفل صغير يريد ان يغير لعبته كلّ اسبوع؟».

حاول مجدداً ان يأخذها بين ذراعيه الا انها ابتعدت عنه «لا ليون لا اريدك ان تمارس الحب معي لم اغير رأيي عما قلته لك».

للحظة تخيلت انه سيتجاهل ما تقوله ولكنه تركها قائلاً «حسناً» ثم ادار المحرك وقاد السيارة بسرعة هائلة ولم تشعر اليكس بشيء الا حين وصلا قرب المنزل.

«لا تزعج نفسك وتوصلني الى الباب» قالت اليكس وفتحت الباب وخرجت قبل ان يستطيع منعها سمعته يناديها، ولكنها تظاهرت بالعكس وركضت الى الداخل، وسمعت هدير المحرك مجدداً فتمنت ان يذهب ولا يعود!.

«لم تعد تشعر بالاسف لانها رفضت الزواج منه فهي لا تحبه ولا تشعر تجاهه بأية عواطف خاصة خسارة انها لن

تستطيع ان تخبر والدته بذلك، المسكينة تقلق للاشيء.

وارتمت على سريرها وهي تحاول ان تسيطر على اعصابها. وشكرت السماء لأن كل شيء انتهى بسلام دون اية مشاكل، خاصة ان ليون لا يتوقف عند شيء ولكن يبدو نه اقتنع اخيراً بما قالته خاصة بعد الضغط الذي تمارسه عليه العائلة وهذا لحسن حظها.

www.rewity.com
مـــروريـــة

- ٧ -

عرفت اليكس ان ليون جاء في طلب الزواج منها لأن عودة ابن عمه من نيويورك خير دليل على ذلك، فمن الواضح ان الفتيات تركض وراء عائلة بانوس بسبب ثرائها الفاحش، ولهذا يعتقد ريكو بأنها هي ايضاً ليست جادة. ولكن كم سيفاجأ حين يعرف بأن هناك فتاة واحدة لا تحلم بالزواج من رجل ثري دون ان تحبه. معرفتها ان عائلة بانوس قد اساءت الحكم عليها جعلتها تتمسك بقرارها اكثر لعدم مقابلة ليون، بالرغم من الاماكن الرائعة التي كان يأخذها اليها.

«ما زال يزعجك» سألت اليونورا «لن تستطيع تجنبه الا بالعودة الى انكلترا، على اي حال انه الوقت لتستعيد مهنتك، لقد سألت موسينيور بلوند اذا كان يعرف شخص

يستطيع ان يساعدني، وقال بأن زوجته بأمكانها ذلك».

«اذن تتخلين عن خدماتي!».

«هذا من اجلك يا عزيزتي».

«سأكتب الى شيرين اليوم؟ واخبرها بأنني سأعود الى المنزل... لو استطعت...» توقفت وهي ترى ولد صغير يقف على الشرفة وهو يحمل البريد.

«مدموزيل غودرفي؟» سأل.

اخذت اليكس المغلف وتمنت ان تكون شيري من ارسله ربما هناك وظيفة تنتظرها! مزقت الرسالة وبدأت تقرأ.

«انها من ليون» شرحت اليكس «اضطر ان يذهب الى اليونان فجأة وسيعود بعد عدة اسابيع».

فوجئت اليونورا وقالت «يبدو ان ابن عمه قد تدبر له ذلك حتى يبعده عني! يعتقد انه حقق نصراً لانه ارسل ليون بعيداً عنك».

ابتسمت اليكس «يا لخيبته حين يعرف انه فعل ما اريده تماماً! هذا يعني ان باستطاعتي ان ابقى دون اية مشاكل»

«انا لست واثقة انك، هذه المنطقة جيدة لأمرأة مثلي ولكن لشابه...».

«لا تقولي هذا مزيداً من الايام الحارة والتمدد تحت اشعة الشمس هو ما اريده تماماً».

اخذ السواح يتوافدون بكثرة الى القهوة فتمتمت اليكس وهي تبتسم «اذا ضاق العدد هذا يجب ان نحصل على المزيد من الطاولات».

«هذا فوق جثتي! قالت اليونورا «مزيد من الطاولات يعني مزيد من طهي الطعام».

«المزيد من المال ايضاً».

«كلا! ارفض ان اجعلك ترهقين نفسك وارهق نفسي لتضع المال في المصرف».

تابعت اليكس عملها وهي تفكر بكلمات اليونورا. وفجأة رأت رجلاً يقف في زاوية الشرفة. واخبرها حدسها انه ريكو بانوس.

حاولت ان تتماسك وتسيطر على اعصابها. وعرفت انه يريد ان يراها، ولكن ما الهدف من ذلك؟».

«صباح الخير» قالت اليكس وانتظرته لكي يعرف عن نفسه ولكنه ابتسم وطلب القهوة. وتساءلت اذا كانت مخطأة. ولكن لكنته ليست فرنسيه، يمكن ان يكون ايطالي اوحتى من اوروبا الشرقية.

«بالطبع انه ابن عم ليون» قالت اليونورا وهي تنظر اليه «يبدو تماماً كصورة الصحف الفرنسية تكتب عنه دائماً».

«اذن لماذا لم يعرف عن نفسه؟».

«لانه يريد ان يتعرف عليك ويعرف اي نوع من الفتيات انت».

«قبل ان يرحب بي في العائلة؟» سألت اليكس.

«قبل ان يقرر كم ستكلفينه حتى تبتعدي!».

«انت لا تقصدين...» بلعت اليكس ريقها «انت لا تقترحين... آوه لا!».

«آوه اجل» ردت اليونورا «عائلة البانوس تجتمع بكاملها

وتتضامن حين يعرفون ان احد افراد العائلة يريد ان يتزوج من فتاة مجهولة وممثلة كذلك!».

«اذا اخطاء معي بكلمة واحدة سأسكب عليه هذه القهوة!» قالت اليكس بعصبية.

«لما لا تعرفين عن نفسك حين تقدميها له؟ هذا سيجعل السفن لا تجري كما يريد».

«ريكو يعتقد انني احاول ان اتحرش به... اخر شيء افكر به هو معاملته وكأنه ليس زبون انه مثل غيره».

«اذن حاولي ان تسيطري على اعصابك حين يخرج دفتر شيكاته».

«لن يجرؤ على ذلك!».

«ربما لن يفعل ربما جاء ليون اذا كنت ستعجبينه واذا فعل...».

«سيعطي الاذن لليون لكي يتزوجني!» تابعت اليكس «سيخبره انني لا اريد ان اتزوج من ابن عمه اللطيف».

«اعتقد ان هذا سيدهشه».

«ولكن سأختار الوقت المناسب قبل ان افعل ذلك، قبل اي شيء اريد ان اعرف كم سيدفع لقاء التخلص مني. وبعدها سأخبره تماماً ماذا يمكنه ان يفعل بماله!».

راقبته اليكس يجلس قرب الطاولة. فاقتربت منه بعد ان انهت طلبات الزبائن.

«تفضل القهوة، اذا غيرت رأيك واحببت ان تتذوق طعامنا ارجو ان تعلمني بذلك».

«انا لا اكل بين الوجبات ابداً».

كان صوته امراً ومتسلط كشكله، نظر اليها للحظات بعينان باردتان كما توقعتها تماماً.

«انه امر غريب ان تجد قهوة في مكان مثل كابري منذ متى فتحت؟».

«منذ بداية الفصل» قالت اليكس بأختصار وانتظرت ان يتابع كلامه.

«الا تجدين العيش هنا هادىء الى درجة الملل؟ فتاة جميلة مثلك، ستحقق ما تريده على الساحل».

«ما تريده؟» سألت ببرود.

«المرح والاثارة».

«ليست لدي اية رغبة بالمرح والاثارة».

وجدت من الصعب ان تسيطر على اعصابها تجاه هذا الرجل القاسي.

«من الصعب ان اصدق ذلك» قال متحدياً «لا تبدين ذاك النوع الذي يعيش سعيداً بين المزارعين».

«انني اجدهم لطفاء اكثر من شباب اليفيرا!».

نظر اليها بدهشة وكأنه لا يصدق ما قالته «تتكلمين وكأنك تعرفينهم».

«لقد قرأت عنهم» قالت بحدة وابتعدت لكي تخدم الزبائن الجدد، وكانت مدركة لنظراته المحدقة، وتذكرت كيف تعرفت على ليون للحظة شعرت بأنها ستخبر هذا الرجل كي يكف عن قلقه لانها لا تنوي الزواج من ابن عمه.

اشار اليها بيده فاقتربت منه ليدفع الحساب، دون ان

نظر اليها وضع عسرة فرنكات على الطاولة ووقف فوجدته اطول مما توقعت، انه اقوى بكثير من ليون تمتمت اليكس بصوت خافت، ثم حملت الفرنكات وركضت خلفه بسرعة.

«لقد نسيت الفكة مونسيور».

«لم اتوقع شيء منها مدموزيل».

«نحن لا نأخذ على الحساب اي شيء اضافي» قالت بعصبية فأخذ منها البقية «لم اعرف ابداً شخص يرفض المال الاضافي. انت لست امرأة اعمال جيدة».

«نحن نحب ان نبقى هواة سعداء».

«هذه خصائص الانكليز، يتمتعون بالبقاء هواة، وهذا يجعل فرصة النجاح امامهم اقل».

«ولكننا عادة نربح» قالت مذكرة.

«لقد فعلت في الماضي» صحح لها ثم سار مبتعداً قبل ان يتسنى لها ان ترد على كلماته القاسية ولكن كم هو جذاب، قالت دون ان تشعر.

«حسناً من ربح؟» سألت اليونورا.

«ربح ماذا؟».

«المعركة التي تشنيها على نفسك. انها بينك وبين نفسك وليست بينك وبين ريكو بانوس اليس كذلك؟».

«اجل» اجابت اليكس بصدق «ماذا تعتقدين سيفعل الآن؟».

«هذا يعتمد على ماذا كان ما يزال يعتبرك غير مناسبة... واذا حصل على ذلك فسأنتظر لكي يأتي ليون

ويعرفك عليه رسمياً».

«ليست لدي اية نية بالتعرف على عائلة ليون فانا لن اتزوجه ولكن اذا لم اعجب ريكو بانوس... هل تعتقدين انه سيحاول ان يعيد الكرة ويشتريني؟» اضافت. «هل تعتقدين ان الفتاة يمكن ان تشترى؟ اقصد اذا كانت هناك فتاة حقاً تسعى الى ليون للحصول على ماله بالتأكيد مما تدفعه العائلة سيكون اقل بكثير مما ستناله زوجته؟».

«هذا اذا اصبحت زوجته» قالت اليونورا موافقة «ولكن ستحصل على فرصة... ليون قد يعرض الزواج لكنه قد يعقد اتفاقية للطلاق... انه ما يفعله اليونانيين الاثرياء».

«كم هذا سخيف يعتبرون ان المال هو السبب الوحيد لوجودنا».

«انها منافسة، ماذا ستفعلين اذا عاد ريكو بانوس؟».

«سأسحره» قالت اليكس مداعبة.

«تريدين يونانيان في اصبعك كالخاتم؟».

أخذت اليكس تضحك، ولكنها اخذت تفكر جيداً بريكو بانوس وماذا ستفعل اذا عاد.

«ربما اعتقد انك الفتاة التي ستسعد ليون وبذلك لن يعود ابداً».

كانت اليونورا مخطأة بذلك فقد جاء ريكو في اليوم التالي عند الظهر وجلس على الطاولة نفسها وسألها اذا كان بأمكانها ان تنضم اليه فاعتذرت.

«انا مشغولة كثيراً ولا استطيع ان اجلس معك، فهناك العديد من الزبائن ينتظرون».

«لست في عجلة، بـأمكـاني ان انتـظر حتى يـخـرج الجميع».

هذا لن يحصل الا حين نقفل».

«ومتى يحدث ذلك».

«عند الساعة الخامسة».

«اليس ذلك باكراً؟».

«ليس بـالنسبة لنـا، فعند السـاعـة الخـامسـة نكـون انـا وعرابتي قد انهكنا التعب».

«لم تقـومين بذلـك اذن؟ هل الحصـول على المال مهم لهذه الدرجة بالنسبة لك؟».

«ليست لـدينا طمـوح لنملك العـالم، سيـد...» منعت نفسها من ذكر اسمه، وابتعدت عنه بسرعة.

انتظرت اليكس حتى خرج الجميع ثم اقتربت منه.

«لقد انتهينا مونسيور».

«لا مزيد من القهوة؟».

«لم نعد نفتح للزبائن».

«فنجان قهوة لضيف اذن؟ انا اعرف انني لن اجـرؤ على اعتبار نفسي صديق!» حاول ان يداعبها فبقيت متجمدة.

«اذا كنت في توق شديد لذلك فسأقدمه لك».

«انسي ذلك» وقف واقترب منهـا وفجأة جـاءت اليونـورا «اسفة اعتقدت ان الجميع قد خرجوا».

«هل انت الطاهية الماهـرة المسؤولة عن الـطعام الشهي والحلوى اللذيذة؟» سأل ريكو.

«اجل انا مسرورة انك تمتعت بذلك».

«هذا الزائر لم يتذوق اي شيء منهم» قـالت اليكس «انه فقط يحاول ان يحذر».

«لقـد راقبت الجميع وهم يـأكلون، ولا احد يتـذمر بـل العكس».

ضحكت اليونورا «ربما بأمكـاني ان اقنعك لكي تجـرب بعضـاً منهـا بنفسـك؟ لقـد صنعت قهـوة لاليكس ولي واذا اردت ان تنضم الينا...».

«سأكون مسرور بذلـك» قدم الكـرسي لاليونـورا لتجلس ودخلت اليكس الى المطبخ لتجلب القهوة.

- ٨ -

جاءت اليكس بالقهوة الا ان ريكو وقف بسرعة واخذها منها قائلاً «انها ثقيلة بالنسبة لك.

«لقد اعتدت على حمل الصواني» احتجت.

«هذا ما لاحظته فقد دخلت الى المطبخ خمسين مرة هذا اليوم» ابتسمت اليكس وشعرت بالاحمرار يعلو خداها لعلمها انه كان يراقبها.

«التمارين مفيدة للجسم».

«اجل لكن انت لست بحاجة لذلك».

صبت اليونورا القهوة وقدمت له فنجان فأخذ يرشفه وقال «رائع اني مولع بالقهوة».

معظم القاريون هكذا».

نظر اليها بدهشة وقال اني يوناني!».

«الا يعتبرون قاريين؟».

«لا، اليونانين اقوياء وهذا ما يفتقر اليه اللاتنيون».

حدق بفنجان القهوة واضاف «اسمي ريكو بانوس» نظرت اليونورا الى اليكس وابتسمت ثم قالت «ابن عم ليون؟».

«انت تعرفين ابن عمي؟» سأل الرجل.

«بالطبع، ليون كان زائر يومي هنا لقد احب طعامي كثيراً».

حاولت اليكس ان تنشغل بفنجانها وكانت مدركة لعيناه التي تراقبانها ثم سألها «هل تعرفين ابن عمي انت ايضاً؟».

«اجل».

«لقد رحل الى اليونان».

«اعرف لقد كتب واخبرني ذلك. لقد كان فراق مفاجيء».

«هذا يحدث دائماً بالنسبة للاعمال. ربما يبقى بعيداً مدة طويلة».

تنهدت اليكس وتركته يفكر كما يريد، وتساءلت متى سيسألها كم تريد حتى تبقي بعيدة عن حياة ليون؟.

«هل ستفعلين؟».

«انا اسفة لم اسمع ما قالته».

«لقد سألتك اذا كنت حرة هذا المساء لتتناولي العشاء معي هذه الليلة».

«اخشى انني لن استطيع فقد كان يوماً مرهقاً وانا متعبة».

«على اي حال هناك ايام اخرى».

«اسفة».

«لا بأس ستكونين مرتاحة في ليلة اخرى» كرر كلماته وكأنه يقول بأنها لم تكن تشعر بالتعب حين تخرج مع ليون.

«ربما» لدي اعمال اريد ان اقوم بها».

اخذت تغسل الصحون عندما سمعت هدير المحرك يزئر وعرفت انه رحل، دخلت اليونورا وهي تبتسم.

«لا اعتقد ان المسكين قد اصيبة بخيبة أمل كهذه مع فتاة من قبل، لقد شعرت انه سينفجر من الصدمة!».

«انه يستحق ذلك» قالت اليكس بعصبية.

«لا يمكن ان تكرهينه الى هذه الدرجة لقد اعتقدت انك تجدينه جذاباً».

«جذاب، جاء الى هنا كالصوص ليتجسس علي؟ اذا كنت تسمين ذلك جذاب...» وضعت الفناجين في المغسلة دون ان تتابع.

«لا يمكن ان تلوميه على ما حدث» قالت اليونورا بنبرة جدية «على كل حال انت لا تعرفين نوع الفتيات اللواتي كان يخرج معهن ليون، قبل ان تلتقيه، ربما هن حقاً يجعلون عائلته قلقة».

«اذن ماذا؟».

«اذن لهذا جاء السيد بانوس ليرى كيف تبدين».

«والآن وقد اكتشف ذلك، ماذا ينوي ان يفعل؟ طلب مني ان اخرج معه للعشاء؟ هل هذا يساعده على المعرفة؟».

«اعتقد انه طلب منك ذلك لانه اعجب بك».

«معجب بي!» ضحكت اليكس «لا يمكن ان تكوني سطحية انها فقط عملية تسبق الدفع».

«ربما لن يفعل ذلك، ربما طلب منك ذلك ليتعرف عليك اكثر».

«حقاً! لنتوقف عن الحديث عنه، اليس كذلك؟ لقد رحل وارجو ان لا اراه مجدداً».

«لن يحدث ذلك» قالت اليونورا «لقد جاء الى هنا لسبب ما ولن يختفي من حياتك حتى يفعل ما يريده مهما يكن!».

«اذا عاد ليتحدث عن ليون سأوضح له اننا كنا اصدقاء فقط!».

هل تعتقدين انه سيصدق ذلك، انه يوناني وهم لا يؤمنون بالعلاقة بين رجل وامرأة لمجرد الصداقة وريكو بانوس واحد منهم!».

قالت اليونورا فتركتها اليكس ودخلت الى غرفتها.

مرت اربعه ايام ولم يعد ريكو الى الكوخ وافترضت اليكس انه سيترك الامور كما هي ريثما يعود ابن عمه من اليونان. ولكن بالطبع لن يقبل بأن تتزوج ابن عمه وهذا ما لا تريده هي نفسها.

«ولكن كم هذا اكاديمي» قالت بصوت عالٍ عند الصباح حين وجدت نفسها ما تزال تفكر بعائلة بانوس.

«لا يمكن ان اتزوج ابداً من يوناني على اية حال. فهم يعاملون النساء كأنهم درجة ثانية. ولا يعترفن بهن الا في المطبخ او السرير.

حين يعود ريكو ستخبره كل شيء بوضوح، تذكرته وهو يقف على الشرفة، شخصية قوية، باستثناء ثرائه الفاحش،

الا انه جذاب ويملك سلطة تجعل اية امرأة ترغب في ان تمضي الوقت معه. للاسف منعتها كرامتها من ان تقبل دعوته على العشاء كانت ستعرف عنه كل شيء. فقد قرأت الكثير من المجلات الفرنسية التي تكتب عنه.

«لا تعتمدي على كل ما تقرأينه في الصحف فهم يضخمون الامور».

قالت اليونورا محذرة حين وجدتها تقلب احدى المجلات كانت اليكس تجلس على الشرفة فلم تنتبه للشخص الضخم حين اصبح بجانبها، فشعرت بالاحمرار حين راته لانها تفكر فيه.

«انا مبسوط لانك تأخذين الامور ببساطة» قال وهو يصافحها.

«لن نفتح قبل ساعة» شرحت «لكن اذا اردت بعض القهوة سأحضرها...».

«لم اتي من اجل القهوة، جئت لاراك، اتمنى ان تغيري رايك وتقبلي دعوة على العشاء، رفضك ذاك اليوم لم يكن سوى عذر».

بقيت صامتة فوضع كرسي وجلس بجانبها «هل ستقبلين».

«اقبل ماذا؟».

«تغيرين رايك وتذهبين للعشاء برفقتي؟».

«لا».

«هل هذا لاني ابن عم ليون؟ هل انت قلقة ربما يعترض؟».

«لم اعط الحق لاي رجل ان يعترض على ما افعله» قالت بعصبية.

«امرأة متحررة كما ارى» علق وهو يبتسم.

«دعنا لا نبدأ بالمشاجرة» قالت ببرود.

«لا نتشاجر، انا مثمن بان المرأة يجب ان تلعب دورها في المجتمع».

ابتسمت اليكس لملاحظته فقال «هذا شيء جيد، فهي المرة الاولى التي تبتسمين على ما اقوله».

«لأنها المرة الاولى التي تقول فيها شيء مضحك!».

اقترب منها وقال «اذا قبلت دعوتي للعشاء، سيكون لدي فرصة لاجعلك تتمتعين اكثر».

كان من الصعوبة ان ترفض دعوته مجدداً، فلا مبرر لذلك خاصة انه يريد ان يراها على انفراد.

«حسناً، انا حرة هذا المساء سيد بانوس».

«في اي وقت تودين ان اقلك؟».

هذا السؤال لم يكن يوجهه ليون فهو دائماً يعتقد بأنها يجب ان تكون جاهزة في اي وقت يأتي.

«اي وقت مناسب لك؟» سألت اليكس.

«انت من يعمل في هذه اللحظة، لم اكن متأكد مما اذا كنت تريدين ان ترتاحي قبل ان تخرجي».

«سأكون جاهزة بعد الساعة السابعة».

«حسناً سأتصل بك في الساعة السابعة والنصف، هذا سيعطينا الوقت لعشاء مريح وسأحضر الى المنزل قبل منتصف الليل».

«هل تتحول سيارتك الى يقطينه؟» قالت اليكس مداعبة، الا انه نظر اليها بتعجب فعرفت انه لم يفهم قصدها «كنت اتحدث عن سندريلا».

«آه لا انسة غودورفي لا تتحول الى يقطينة، فانا لا ارغب بان ابقيك لوقت متأخر واسرق الاحمرار من خديك».

«حسناً، اراك هذا المساء» قال ثم ابتعد عن الشرفة ليذهب فسألته اليكس «هل جئت الى هنا لتسألني فقط الخروج معك؟» التفت اليها واجاب «كان علي ان افعل ذلك او ارسل حمامة زاجلة! الا تجدين ذلك مناسب بدون اتصال هاتفي؟».

«سنجد ذلك مناسب اذا اضطررنا ان ندفع الاجرة! هل تعرف كم تكلف المكالمة الفرنسية؟».

«يجب ان اعرف ذلك، لدي اربعة خطوط مختلفة في شقتي! حتى السابعة والنصف» ذلك ثم ادار وجهه ونزل الى سيارته.

الملاحظة الوحيدة التي وجهتها اليونورا حين عرفت ان اليكس ستخرج مع ريكو بانوس هو ان لا تفقد اعصابها حين يكلمها عن ليون.

«لو كنت مكانه لتصرفت تماماً كما يفعل هو».

«لن افكر ابداً بأن مالي يعطيني الحق في السيطرة على الاخرين».

«ولكن اذا استطاع مالك ان يحميهم؟ هذا كا سيفعله ريكو حاولي ان تري ذلك من وجهة نظره».

«اذا كان ما يزال يفكر بي بتلك الطريقة اذن فهو لا

يستطيع ان يحكم على الشخصيات».

«او انه ساخر جداً وفي الحالتان يجب ان نشفق عليه».

«حسناً انا اشفق عليه، وهو سيشفق على نفسه حين اخبره رأيي به».

ارتدت اليكس الفستان البيج الذي ارتدته حين خرجت مع ليون لاول مرة. وتركت شعرها ينسدل على كتفيها ثم وقفت تتأمل نفسها في المرأة فبدت رائعة.

توقعت ان يأتي ريكو بانوس على الوقت ولكن لدهشتها اصبحت الساعة السابعة والنصف ولم يظهر له اي اثر بعد هل ينوي ان يجعلها تنتظر؟ هل هذه طريقته لكي يظهر لها انها ليست بتلك الاهمية؟ ولكن لا يمكن ذلك، الا ان الساعة اصبحت الثامنة، واصبحت شكوكها في محلها.

«انا متأكدة ان لديه اسبابه للتاخير» قالت اليونورا «ولا يستطيع ان يخبرك بذلك».

«لا بد انه غير رايه» قالت اليكس بعصبية فضحكت اليونورا اعتقد انني اسمع هدير سيارته».

نزل ريكو بسرعة من السيارة «اعذريني لانني تأخرت ولكن تلقيت مكالمة من نيويورك وانا في طريقي الى هنا».

«عقوبة السلطة» قالت اليكس مداعبة

«هذه الليلة كانت اول مرة افكر بها كعقوبة، لأنني كنت اعرف بانك تنتظريني وشعرت بالغضب لذلك».

كانت اليكس ما تزال غاضبة ولكنها فوجئت بكلماته المديح خاصة امام عرابتها.

«هل تريد شراباً؟ سألت اليكس.

«لا الا اذا اردت انت».

هزت رأسها بالنفي، ولحظات وكانت تجلس بجانبه في السيارة كان ماهراً بالقيادة مثل ليون، ولكن ريكو يسيطر على الوضع اكثر ولا يتباهى بذلك كانت السيارة صغيرة فأخذت اليكس تلتفت الى الوراء.

«هل تعجبك؟» سأل بفضول.

«اجل».

«لقد صممت خصيصاً من اجلي».

«هذا طبيعي».

«هل انت دائماً وقحة مع مرافقيك؟».

«حين اخرج بالاكراه».

«اعتقدت انك اردت الخروج برفقتي؟».

تنهدت «عرفت انه لن يهدأ لي بال الا عندما افعل ذلك».

«هل تقترحين انه حين اجعلك تخرجين برفقتي، لن اكرر هذه التجربة؟».

«لن يكون هناك داع لذلك. فانت لست سوى...»

توقفت وشعرت بالغضب من نفسها لانها قالت الكثير.

«حسناً» قال وهو ينظر اليها «الن تنهي جملتك؟».

«لا ضرورة لذلك».

«بالطبع تابعي ما كنت تريدين قوله من فضلك».

عقدت يديها وقالت «انت سألتني ان اخرج معك فقط لتحذرني من ليون».

«هكذا اذن، تعتقدين انني انوي ان اغريك بالطعام

والخمرة ثم اشتريك بالمال؟».

«اليس هذا ما تريده؟ على الاقل اشكرني لاني اوفر عليك العشاء بأمكانك ان تجري عرضك الآن وتعيدني الى المنزل».

لم يرد ريكو على كلماتها وقاد السيارة بهدوء الى المطعم الذي يقصده، رحب رجل ذو شاربين وارشدهما الى طاولة رائعة.

«اسف لانني تأخرت لويس» قال ريكو بانوس معتذراً.

«لا تقلق مونسيور. سكريترتك اتصلت وشرحت الامر، انا اسف لسوء حظ شقيقتك» قدم الخادم كرسي لاليكس.

«اذا اردت شيء قبل الطعام، ارجو ان تعلميني بذلك».

«لا نريد سوى النبيذ، لويس شكراً لك».

ابتسم الخادم فنظرت اليكس مباشرة الى ريكو.

«لم اعرف انك تأخرت لاسباب عائلية، كان يجب ان تخبرني».

«لم تتركي لي فرصة لذلك».

شعرت اليكس انها حقاً تستحق ما يقوله «هل هي اخبار سيئة؟».

«شقيقتي ولدت الاسبوع الماضي واليوم علمت ان الطفل توفي».

«انا اسفة، لو عرفت انك متكدر لما كنت وقحة معك».

«من المؤسف انك احتجت الى فقدان شخص لتعتذري عن تصرفك السيء» قال ريكو فشعرت اليكس بالاحمرار يعلو خداها.

«قلت انني اسفة سيد بانوس، رجل محترم كان قبل الاعتذار دون ان يضخم الامور».

«ما الذي يجعلك تعتقدين انني رجل محترم؟».

«لم تفعل اي شيء سيء حتى الآن» قالت اليكس فاخذ يضحك بصوت عالٍ.

www.rewity.com
مـــرمـــوريـــة

- ٩ -

«اجـد من الصعوبـة ان اغضب منك لمـدة طـويلة اليكس».

جاء لويس ووضع الطعام فسألته اليكس «هل انت مولع بالطعام؟».

«اجـل، كثيراً، وبـالخمرة ايضـاً، الطعـام والشراب هم متعة الحياة» نظر اليها ثم اضاف «هناك متع اخرى ايضاً».

«الجنس والاعمـال» تـابعت اليكس «وانـا متـأكـدة ان الاعمال بالنسبة لك تأتي في الطليعة».

ابتسم وقـال «انت فتاة لا تحـرف كلماتهـا، انـا مسـرور بذلك».

«انـا في حقل التمثيـل. سيـد بـانوس واعتـذرت على

ذلك».

«جميع النساء ممثلات! ومعظمهم يشعرن بالخجل حين ابدي تلك الملاحظة».

«لا بد انك عرفت سلالة غريبة من النساء اذن».

«لقد بدأت تجعلينني ادرك ذلك».

«اعرف انه كان يتمنى ان يتزوج منك بدون شك اخبرك انه لن يدع اي شيء يقف في طريقه».

«هل انت تسألني ام تخبرني؟» سألت اليكس.

«اخبرك ليون وقع في الحب عدة مرات في الماضي وانا اعرف كيف يفكر».

«تقصد انه سيقع في حب العديد من الفتيات لاحقاً كذلك؟».

«لا اعرف ذلك، ربما حبك سيكون مختلف عن البقية انت جميلة وتستطيعين ان تحركي مشاعر اي رجل».

«انا لم استعمل شكلي لاوقعه في فخ، سيد بانوس ليون فعل شيء بنفسه».

«هذه طريقة جميلة للفت نظره انه رجل يحب المطارد».

«وانا حقاً لم اتعب نفسي لاوقعه في فخ كما قلت انت!».

«اذا كنت حمقاء لدرجة الزواج منه فستكونين انت من وقع في الفخ!».

«لماذا؟» سألت اليكس بدهشة.

«لان ليون ليس الرجل المناسب لك... ليست لاية

فتاة ذكية».

«وانا من الواضح انني ذكية، لقد ضيعت وقتك معي سيد بانوس، انا لااحتاج اية تعويضات مالية لكي ابتعد عن ابن عمك، لقد ابعدته عني للتو!».

«لا داعي لان تتصرفي معي بكرامة، انا لا الومك اذا وقعت في حبه ففتيات كثيرات فعلن ذلك».

«انا لااحبه» اصرت «ولا انوي ان اتزوجه».

انت لم تعطي ذاك الانطباع لليون».

«لانه لا يصدق بان اية فتاة تستطيع ان تتخلى عنه، الثقة بالنفس ليست احدى خصائلة».

لم يقل ريكو اية كلمة، ولكن صمته بدى وكأنه يحاول ان يصدق كلماتها، فجأة شعرت اليكس انها حقاً تريده ان يصدقها.

«ارجوك صدقني انا اقول الحقيقة سيد بانوس، انا معجبة بليون ولكني لا احبه وكررت له ذلك عدة مرات، لسوء الحظ لم يقتنع بذلك».

ربما لو توقفت عن رؤيته لاقتنع بذلك».

«هذا ما كنت سأفعله اخر مرة رايته فيها... كنت اخطط لاعود الى انكلترا حين اكتشفت انك ارسلته الى اليونان».

«ليون لم يخبرني انك ستتركين فرنسا».

«لم احصل على فرصة لاخبره بذلك ارسلته بدون اي تحذير».

«لا يمكن ان تلومينا على ذلك».

كلمته دلت انه يتحدث باسم العائلة. فشعرت اليكس وكأنها ستفقد اعصابها.

«ربما يجب ان اشعر بالمديح لاني جعلت العائلة اليونانية متضايقة».

«هناك الكثير من ذلك النموذج الثقافي الوراثي هام جداً بالنسبة للعائلة، ام انك لا تعطين قيمة لذلك؟».

لم تعلق اليكس على كلماته فتابع «نحن نتحدث عن ليون الآن وهو يحتاج الى فتاة لديها نفس العادات والتقاليد يجب ان يتمتع بقدرة كبيرة كي يستطيع ان يحل المشاكل التي تطرأ بسبب الاختلاف في الدين، الحب وحده لا يكفي وليون لا يملك القدرة على . . .».

«لقد اخبرتك للتو انني لا اريد الزواج منه! حين يعود من اليونان ساخبره ذلك مجدداً».

«ربما لن تكوني مضطرة لأن تفعلي ذلك».

«تقصد انني سأكون في انكلترا قبل ان يعود؟».

«لم يكن هذا ما قصدته ابداً العكس في الحقيقة».

النظرات الغامضة في عينيه اخبرتها انه يريدها، ليست كزوجة بالطبع، فتاة غير مناسبة لليون ستكون بالطبع غير مناسبة لابن عمه. دفعت الكرسي بعيداً عنها ووقفت.

«لقد تأخر الوقت سيد بانوس اود ان اعود الى المنزل».

سار بجانبها الى سيارته دون ان يعلق وحين اصبح قرب الكوخ قال «لن اضع يدي على ذقني واسألك اذا كنت تمتعت بهذا المساء، ولكن امل ان تكوني على الاقل تمتعت بالطعام!».

دون ان ينتظر جوابها، قاد سيارته ورحل بعد ان تركها امام الكوخ. فشعرت وكأنها اصيبت بخيبة الامل ربما لم تكن تتوقع منه ان يقول ما قاله.

نهار السبت ازدحمت القهوة حتى قررت اليونورا ان تفتح نهار الاحد ايضاً، حاولت اليكس ان تخفي استياءها لانها تريد ان ترتاح في يوم العطلة، الا انها خجلت من نفسها لأن عرابتها التي تكبرها بحوالي ثلاثين سنة لا تشعر بالارهاق.

«لنفتح غداً لكن علينا ان نضع الخبز لانه لم يبقى حلوى او بسكويت».

استيقظت اليكس في الصباح وهي تتثاءب، فخرجت لترى اليونورا قد وضعت الطاولات ونظفت الصحون.

«سأتضايق كثيراً هذا اليوم اذا لم يأتي زبائن، سيكون الخبز الذي صنعناه قد ذهب سدى!».

«اوه، اجل؟» قالت اليونورا وهي تضحك وتشير بيدها الى العدد الهائل من الزوار الذين توقفوا قرب الكوخ.

ازداد العدد عند الظهر فاخذت اليكس تركض من الشرفة الى المطبخ، نظرت الى الطاولة الاخيرة وكأنها تتوقع وجود ريكو بانوس، ولكنها فوجئت عندما رأت شابان يجلسان مكانه، وشعرت بالغضب من نفسها لانها تفكر به.

بعد لحظات ظهر على الشرفة فاحمرت خداها من الخجل.

«لم اكن اتوقع كل هذا» قال وهو يشير الى الازدحام «اعتقدت انك تقفلين نهار الاحد؟».

«عادة نقفل ولكن من السخافة ان نضيع هذا اليوم».

«من السخافة ان لا تاخذا وقتاً من الراحة».

«انه لطف منك ان تهتم برفاهيتي سيد بانوس. ولكن لا ضرورة لذلك».

«اخشى انه لا يوجد طاولات شاغرة كما ترى».

«لم اتي الى هنا بصفتي زبون جئت لاراك».

وضعت يدها حول ظهرها وقالت «الم اقنعك تلك الليلة».

«تقنعيني بماذا؟».

«انني لا اريد ان اتزوج ليون».

«اذا كررت ذلك مراراً ربما اصدقك».

«ولماذا اكذب عليك».

«كرامتك؟» قال متحدياً.

«لا اعرف ما دخل الكرامة بذلك؟» انتظرت ان يجيبها ولكنه لم يفعل.

«لا تقولي لي بان هذه الزحمة تستمر حتى الخامسة، هذا سيصيبني بالجنون» قال بحدة.

«لا داعي لأن تبقى هنا».

«لقد جئت لاراك وانوي ان ابقى هنا تخلصي من الجميع».

نظرت اليه اليكس بدهشة فابتسم وقال بسرعة «اسف اليكس لقد كان شيء احمق، ولكن توقعت ان تكوني متفرغة اليوم وفوجئت بذلك».

«نحن لن نستقبل زبائن بعد الآن. فقد ارادونا ان نفتح

فقط عند الصباح».

«اذن يجب ان تكوني حرة خلال ساعة، ساقوم بجولة حول الحديقة واعود لاحقاً».

«انتبه الى الطريق» قالت اليكس محذرة «الحجارة تتأرجح والشرفة ليست امنة».

«يجب ان تعيدوا اصلاحها».

«انها وظيفة رئيسية، وهي احدى الاسباب التي دفعتنا لنفتح اليوم».

- ١٠ -

شعرت هيلين بالارهاق ولم تجد افضل من الذهاب الى الشاطيء لتنعم ببعض الهدوء.

«بماذا تفكرين؟» جاء الصوت من خلفها فالتفتت لتجد ريكو بانويس يحدق بها.

«فقط اتامل البحر».

«سأخذك الى البحر اليكس احضري بذة السباحة».

«لا داعي لان تفعل ذلك» احتجت.

«هناك حاجة ماسة» قال مداعباً.

«ولكن...».

«حاجتي، توقفي عن المجادلة وافعلي كما اقول لك».

ابتعدت اليكس وهي ترتجف، وكان على حق فلا داعي للمجادلة.

«امهلني نصف ساعة».

«خذي وقتك، سأنتظر مهما تاخرت».

ركضت الى الكوخ فأرتدت فستان قطني ابيض وعادت بسرعة، ولكن لم تجده على الشرفة الا انها سمعت اصوات في المطبخ، فوجدت ريكو بانوس وعرابتها يجلسان على الطاولة.

«اعتقد انك بحاجة لبعض الطعام».

«لا، شكراً لست جائعة» الا ان نظرته كانت قاسية فجلست وحملت شوكة وبدأت تأكل «وماذا عنك؟» سألت اليكس.

«لقد تناولت فطوري متأخراً ونادراً ما اكل خلال النهار حين اعمل، اواظب على ذلك حتى موعد العشاء».

تركها تتناول طعامها بهدوء واخذ يتحدث الى اليونورا ويطرح عليها الاسئلة.

«هل انت دائماً فضولي بالنسبة للناس؟» سألت اليكس وهو يقود السيارة الى الساحل.

«فقد اذا اثاروا اهتمامي».

«ولماذا انت مهتم بعرابتي؟».

«انا مهتم بكل ما له علاقة بك».

«لماذا؟».

«لان ذلك يساعد لكي اعرفك اكثر».

«الهذا جئت الى هنا اليوم؟».

«هل تجدين ذلك صعب التصديق؟ انت حقاً في المرآة».

«تقصد انك تجدني جذابة».

«اجدك جميلة» قال مصححاً.

«انا متأكدة ان هناك الدزينات من الفتيات في حياتك فلماذا تزعج نفسك بي؟».

«لديك الكثير من الجمال، اضافة الى ذلك فانا احب ان اتحدث اليك».

«تقصد انك معجب بي لعقلي» قالت مداعبة.

«بدونه ستكونين مثل النساء اللواتي عرفتهن... اتمنى ان تكوني قد احضرت بذة السباحة معك؟».

اومأت اليكس بالايجاب، ولكنها لم تسأل اين سيسبحان فسألها «الا تريدين ان تعرفي الى اين سأخذك».

«هل هذا يشكل فرق اذا سألت عن المكان؟».

«كلا! حين اخطط لشيء نادراً ما اغيره!».

«لهذا لم اسألك!».

«يبدو انك بدأت تعرفينني».

اخذت اليكس تتأمل المناظر التي تمر بها وبعد لحظات اغمضت عينيها فغفت.

«هل تشعرين بالتعب».

«اجل، شكراً لك. واسفة لانني غفوت كانت جماقة مني».

«احب ان اجدك نائمة بجانبي».

شعرت بالاحمرار يعلو خداها. وبعد لحظات وصلا الى فيلا جميلة. الا اليكس لم تستطيع ان تتأملها فقد اقترب منها ريكو وفتح الباب.

اخذا يمشيان وبدأت اليكس تشهق للمناظر الخلابة.

«تعالي والقي نظرة» سارت معه دون ان تعترض وفوجئت بوجود زورقين. وعرفت انه جاء بها الى منزله.

«هل اعجبك؟» سأل.

«ومن لا يعجبه انهما رائعان».

«حسناً، الآن سأريك المنزل من الداخل فانا فخور به».

«هل انت من صممه؟».

«استطعت ان اختار المهندس الذي وافق ان يتبع افكاري تفصيلياً».

«هذا لا يدهشني!».

«رويداً... رويداً اذا استمريت في اظهار مخالبك فساضطر الى قطعها!».

رفع يدها، ولكنها ابعدتها بسرعة وركضت الى الشرفة لترى الغرف الجميلة التي تدخل اليها الشمس.

«معظم الناس اللذين يسكنون هنا يحاولون ان يتجنبوا الشمس عن منازلهم».

«فقط لانهم يعترضون على الحرارة».

«الا تفعل انت؟».

«حين احتاج للطقس البارد ادير مكيف الهواء».

«هل تعيش هنا طوال السنة؟» سألت.

«هذا اول سؤال شخصي تسأليني اياه، هل هذا يعني ان كرهك لي بدأ يختفي؟».

«انا لم اقل انني اكرهك، سيد بانوس».

«سأجد ذلك اسهل لو تناديني ريكو».

«انا لا اعرفك كفاية حتى اناديك باسمك».

«نحن نعيش في عصر الغيت فيه الرسميات وفي مهنتك اعتقد ذلك».

«هذاصحيح» قالت وهي تسير معه داخل المنزل فوجئت وهي ترى العديد من اللوحات في كل مكان.

«جميلة اليس كذلك؟».

«اجل انها رائعة».

«هل تعرفين ان الرسم هوايتي ولذلك احب ان اسمع اي نقد».

فتح الباب لتدخل الى قاعة كبيرة «لست بحاجة لارى المنزل بأكمله» قالت اليكس.

«هل انت خائفة من ان تري غرفة النوم برفقتي؟».

«اعتقدت انك وعدتني بالسباحة، سيد بانوس؟».

«ريكو. حسناً يا صاحبة اللسان الحاد».

ضحكت اليكس لملاحظته وعرفت انه شعر بالغضب.

«هل تسبحين؟» سأل.

«كالسمكة بزعنفة واحدة!».

اخذت اليكس تسبح بسرور وشعرت بأن ارهاقها بدأ يختفي، خرجت وجلست على حافة حوض السباحة.

«بماذا تفكرين؟».

«كنت افكر كم ان الامر جميلاً ان تكون وتحصل على كل هذا».

«الثراء له منافسيه كذلك!».

«انت تجعل الامر وكأن هناك سيئات ايضاً».

«بالطبع، الشخص لا يمكن ان يملك الحظ ولا يعرف كيف يحتفظ به ويحافظ عليه».

«انت تحافظ على ذلك بمجهودك؟».

«لقد اعتدت على ذلك منذ الطفولة».

«لن اكون على التفكير بأن المال وراثة جميلة فهو ليست هاماً بالنسبة لي».

«انت تحبين الرفاهية؟».

«بالتأكيد، ولكن لا امانع بعدم الحصول عليها».

فتح فمه ليتكلم ثم غير الموضوع «تعالي اليكس سأسبقك الى نهاية البركة».

«لا ولكن...».

«لن استعمل يداي فقط بل رجلاي!».

قبلت التحدي وهي تضحك. وصلا الى النهاية مع بعض وخرجا الى سطح البركة «انت تسبحين جيداً».

تمدد ريكو ثم غط في نوم عميق وحين استيقظ قال «لقد شعرت بالارتياح بعد ان نمت فلدي مكالمات هاتفية حتى الرابعة صباحاً».

«متأخراً».

ابتسم «والدي لا ينام سوى اربع ساعات، لا يفهم لماذا يحتاج شخص اكثر من ذلك».

«هل ما زال يهتم بالاعمال؟».

«ليس كما في السابق هذا يعني انه يعمل فقط اثنتي عشرة ساعة في اليوم!».

«هل انت مثله؟».

«لا، الحياة قصيرة لنمضيها في العمل هناك الكثير من الاشياء الهامة» نظر حوله «انا امضي الوقت مع الاصدقاء واتمتع بهذا المكان».

«انت ما تزال اعذب؟».

- ١١ -

«لم احب امرأة لدرجة ان اشعر انني اريد ان اقضي بقية حياتي معها».

«ربما لا يجب ان تنظر الى الناس بمنظار العمل».

«انت تجدينني غير قادر على الحب؟».

«اعتقد انك تسخر منه انظر الى الطريقة التي حكمت بها على تصرفاتي تجاه ليون».

«فقط لانني اعرف ليون! حتى الآن جميع فتياته كن... ولكن لا لن نتحدث عنه. سنتحدث عني... هذا ما افضله» كانت ابتسامته حادة «اوافق انني ساخر فانت مثلاً رفضت الزواج من احد افراد عائلة بانوس لانك لا تحبينه بالرغم من ثرائه الفاحش. وانا لن اقبل بالفتاة التي ساتزوجها ان تهتم بذلك فقط!».

www.rewity.com مرموزية

«اقترح ان اعود الى المنزل» قالت اليكس.

«ماذا ستفعلين هذا المساء؟».

«اعتقدت انك ستعيدني الى الكوخ».

«ليست لساعات، حذرت عرابتك ان لا تتوقع عودتك باكراً».

«انا لا اصلح للذهاب الى اي مكان سوى الشاطيء الآن» احتجت اليكس.

«لا اريد ان اخبرك انك في الثوب القطني تبدين اجمل من اية امرأة في كامل اناقتها واذا لم تعرفي ذلك فانت حمقاء! اعتقد ان ليون قد اخذك الى اوزيس في نابولي؟».

«هل هذا يعني انك لن تاخذني الى هناك؟».

احب ان اكون مختلفاً».

«ولكن ستتوقف عن عملك... افضل شيء يعرفه ليون هو جميع المطاعم الفاخرة».

«ليست جميعها انت لم تذهبي ابداً الى لويس سابقاً».

«هذا صحيح وكان رائع كيف لا يعرف ليون عنه؟».

«انه هادىء بالنسبة له، حين يخرج مع فتاة جميلة فهو يحب ان يريها للجميع».

«هل تفضل ان تخبئني؟».

«حين اعرف شخص اهتم به، فلا اركز عليه لوحدي. وهذا ما انوي ان افعله معك».

جلست اليكس في السيارة بارتياح فقال «الآن وقد وجدتك اليكس فانا انوي ان ابقيك...».

انتظرته كي يتابع لكنه توقف.

«لن اذهب الى الفراش مع ريكو» خرجت الكلمات منها بسرعة.

«لا اتذكر انني سألتك ذلك» قال ببرود.

«تعرف ما اقصده».

«اجل ولكن ما قلته للتو يظهر انك لا تعرفين ما اقصده انا، ها انت تحكمين علي مجدداً ان تستعملي ذكائك».

«انا اصدق ما اسمعه عنك».

الماضي هو الماضي اليكس. تعتقدين انني اكذب اليس كذلك؟».

«لا ولكن احياناً اشعر برغبة للضحك وانا اسمعك تتحدث هكذا».

«انا مسرور بذلك فلم تضحك امرأة قبلك على ما اقوله ستدعيني اراك كل يوم اليس كذلك؟» رفع يدها الى فمه وقبلها.

دهشت اليكس من كلماته فقالت «اعتقد ذلك طالما انا هنا».

«الى اين ستذهبين».

«الى انكلترا، اذا بقيت بعيدة كثيراً فسينسوا اسمي».

«هل هو مشهور؟» اقصد هل سمعت به؟».

«كلا، فليس لهذه الدرجة».

«ولكنك طموحة».

«بالطبع».

«هل انت امرأة تضع مهنتها قبل منزلها واولادها؟».

«اعتقد انه من الممكن ان احصل على الاثنان».

«ليس هناك رجل يقبل بان يكون في الدرجة الثانية بعد المسرح او لشيء اخر...».

«ساتأكد من انني اتزوج رجل كذلك».

«هل تستطيعين ان تواجهي قلبك؟».

«بالطبع لا... لو كنت استطيع ذلك لتزوجت ليون فكما قلت. هو ليس ذلك الرجل الذي تتخلى عنه النساء بسهولة».

«انا جاد اليكس وانت تتكلمين بسخرية ومزاح».

«لا اعرف لماذا انت مصر على ذلك».

«الا تعرفين... الا تعرفين انني لا استطيع ان اخرجك من عقلي منذ ان تعرفت بك؟ انك تحولين بيني وبين عملي؟».

نظرت اليكس بدهشة وكأنها لا تتوقع كلماته «لماذا تنظرين الي هكذا الا تعرفين انك امرأة مرغوبة؟ منذ اللحظة الاولى عرفت انك مختلفة عن جميع النساء اللواتي عرفتهن».

«ماذا قال ليون عني؟ سألت اليكس.

«لا يهم... كل ما يهم هو ما اقوله انا. الن تقولي شيء لطيف بالمقابل؟ انت عادة لست فتاة بكماء!».

«في هذه اللحظة انا كذلك! مديحك عقد لساني».

«انا لا اتوقع ان تقبلي ذلك كمديح انا جاد».

اقترب منها وقبلها، ثم اخذ يداعب شعرها «ارجوك توقف لا تفعل ذلك».

«لن اقول انني اسف فانت اردتني ان اقبلك».

«بالتأكيد لم افعل ذلك!» قالت بعصبية.

«انت تكذبين اليكس فأنت تريدينني».

اخذت تضحك ثم قالت «على الاقل فانت لم تعد تصدق انني اريد ليون، هذا تحسن!».

«حتى ولو كنت مجنونة به بأمكاني ان اجعلك تنسينه».

«انت لا تعاني من عقدة العظمة، اليس كذلك؟».

«اعرف ان النساء يجدنني جذاب، ولكن انت مترددة في الاعتراف بذلك، اعتقد انه من الافضل ان نؤجل الموضوع الى وقت تكونين فيه صادقة مع نفسك» سارا الى الشرفة.

«والآن يجب ان نذهب والا لن اكون مسؤول عن افعالي».

- ١٢ -

اعادها ريكو الى المنزل وحين اوقف سيارته على باب الكوخ قال لااستطيع ان اتصل بك او اتي لاخبرك فهناك اشخاص سيسافرون ويجب ان اكون منهم، ولذلك قد اتأخر. . . اذا لم استطيع ان اتي في الوقت المناسب سأرسل سائقي».

«لما لا نترك هذا المساء اذا كنت مشغول بأمكاننا ان. . .».

«لا اريد ان يمضي اليوم دون ان اراك اني وقد وجدتك لن ادعك ترحلين».

تمددت في سريرها وهي تفكر بكلمات ريكو «لن ادعك ترحلين» كم هذا جميل ولكن ربما في نظره اسابيع او اشهر فقط! وفوجئت وهي تتمنى بان ترى ريكو طالما

هي هنا.

اصبحت اليكس ترى ريكو كل يوم، ولم تحاول اليونورا ان تخفي قلقها عليها لانها تلعب بالنار وستحرق اصابعها.

«اعتقدت انك ستعودين الى لندن؟» قالت في احد الايام.

«يجب ان انتظر حتى تجد صديقة شيري شقة».

«هذا فقط عذر، انت اخبرتني انها تحتاج فقط الى اسبوع عندما تبلغيها بذلك».

«ستفعل ذلك في الحال اذا طلبت منها ولكن لا اريد ان ارحل من هنا».

«بسبب ريكو».

«اجل».

«ليس لديك مستقبل معه».

«اعرف لكن على الاقل احمل ذكريات جميلة».

«او قلب محطم لو كنت مكانك لحزمت امتعتي وهربت!».

«لقد فات الاوان انا احبه».

«هل انت متأكدة انك تحبين الرجل او بمثله؟».

«مركزه تقصدين؟ بالتأكيد انت تعرفينني اكثر من ذلك؟».

«لم اكن افكر بثرائه ولكن رجل في مركزه يتمتع بسلطة هائلة وشهرته تفوق كل شيء حتى ان الفتيات سيكونون مصدر ازعاج لك».

«اعرف ان سلطته محط انظار الجميع ولكن هناك اشياء

كثيرة تعجبني فيه، حتى لو انه لم يكن ذاك الرجل الهام مما زال يملك الاشياء التي احبها. دهائه وذكائه مواقفه تجاه الحياة، انه مثلي، حتى انه لا يخشى ان يظهر مشاعره اذا اراد. . . » توقفت «لن استطيع ان اخبرك».

«لا بأس بذلك» قالت اليونورا «ولكن ما زلت اعتقد انه من الافضل لك ان ترحلي».

«ولكنني ما زلت احبه».

«ستنسيه بسهولة اذا تركت هنا فكري بذلك».

فكرت اليكس بذلك لو تركته الآن فلن تنساه طوال حياتها.

«تبدين هادئة وجميلة للغاية» قال ريكو وهو يتأملها.

«انت تجعلني اشعر بذلك، فأنت تملك ما تقوله الصحف طريقة مع النساء».

«اتمنى لو استطيع ان اجعلك تنسين سمعتي ماذا افعل لاقنعك انني احبك؟».

«تزوجني» قالت اليكس دون ان يسمعها الا انها حاولت ان تغير مجرى الحديث «هل لديك يخت؟».

«لدي العديد من السفن والمنازل المركبة. ولكن لا يخت خاص بي، ولكن بأمكاني ان اشتري يخت اذا كنت تريدين ذلك».

«هل انت دائماً تخضع لرغبات الفتيات اللواتي تخرج معهن؟».

«صديقتي المفضلة، ارجو ان تقصدين ما قلته؟».

«انا لا اقول. . . ».

«يوماً ما سأقنعك. . . » قاطعها الا ان كلماته كذلك بقيت معلقة في الهواء على صوت ينادي اسمه اقتربت فتاة شابة في حوالي الخامسة والعشرين طويلة القامة. جذابة الوجه، وبدت لهجتها يونانية. ووضعت ذراعيها حول عنق ريكو وكأنها تعرفة منذ مدة طويلة.

«لقد كنا نتساءل ماذا حدث لك خلال هذه الاسابيع ريكو، لم نرك منذ مدة ولم نسمع اية اتصالات».

«انت تبالغين الينا. انا ارد على جميع مكالماتي الهاتفية».

«تقصد ان سكريتيرتك تفعل ذلك، لقد دعوتك مرتين الى العشاء ورفضت».

«لقد كنت مشغول».

«انا متأكدة من ذلك» قالت وهي تنظر الى اليكس.

«كيف حال ليون؟ هل استطعت ان تحل مشاكله؟».

«اجل».

نظرت مجدداً الى اليكس «هل تعرفين ليون؟».

«اجل».

«اليس من الغباء ان يتورط مع الفتيات ويأتي ريكو لنجدته».

«لا اعتقد ان ليون بحاجة لمن ينقذه» قالت اليكس بهدوء.

«خطيبته لن توافق معك على ذلك. . . لو انها تعرف!»

نظرت الى ريكو «كم سيبقى ليون معها».

«لا اعرف».

«لا تقل لي بأن ليون ما زال متورط مع تلك الفتاة؟».

«لقد اخبرتك للتو ان كل شيء انتهى».

«كم كلفك ذلك؟ ام انك تظاهرت بالوقوع بحبها؟».

«اعذروني» تمتمت اليكس وهي تدفع الكرسي وتخرج بسرعة.

«اليكس!».

تجاهلت مناداة ريكو لها واخذت تركض دون ان تعرف الى اين ستصل، ولكن فقط تريد ان تبتعد ثم ركبت تاكسي حتى اوصلها الى المنزل ففوجئت بسيارة ريكو تقف امام المنزل.

«لا، لا اريد ان اسمعك» قالت حين اقترب منها.

«على الاقل يجب ان تسمعي وجهة نظري».

«لقد سمعت الكثير من رواياتك!».

«يجب ان تسمعي هذه كذلك».

«لن اسمع» ركضت باتجاه الحديقة فصرخ ريكو «اليكس انتظري!».

اخذ يركض ورائها الا انها تجاهلت خطواته، وبعد لحظات سمعته يهوي فركضت اليه وهي تعتقد انه مات.

«لا تتحرك ساحضر من يساعدنا» قالت اليكس وهي تبكي «ماذا حدث؟» سألت.

«لقد سقطت، هل تستطيع ان تصل الى المنزل ان اذهب واحضر اليونورا لكي تساعدنا؟».

وقف ريكو وهو يحاول ان يسيطر على الالم الذي بدأ يتفاقم حين وصل الى المنزل وهو يستند على كتف اليكس

«لم اتوقع عودتك باكراً» ابتسمت اليونورا الا ان وجهها تجهم عندما رات ريكو.

«لقد وقع بسبب وجود حجر كبير، هل تعتقدين اننا يجب ان نتصل بطبيب؟».

«هذا لن يكون ضروري، كل ما اريده بعض النبيذ» قال ريكو وكأنه لم يكن موجوداً.

«الجرح في ركبته يجب ان يضمد» قالت اليونورا لاليكس فركضت الى المطبخ واحضرت منشفة وبدأت تساعد اليونورا بتضميد جراح ريكو وهو ممدد على الاريكة.

«اعتقد انك يجب ان ترى طبيب» قالت اليكس بارتباك.

«ساتصل به حين اصل الى المنزل» قال ريكو وهو يقف

«انت لا تستطيع ان تقود سيارة. ربما من الافضل ان تبقى هنا هذه الليلة».

«لا اريد ان اضعك بموقف لا استطيع...» نظر اليها وشعر بان التعب قد بدأ ينال منه.

«لا اعتقد انني سأتمكن من قيادة السيارة».

«يجب ان نأخذه الى السرير» قالت اليكس لاليونورا.

«لن نستطيع ان نحركه، سأتصل بالطبيب» قالت اليكس بعد ان جاء الطبيب سألته اليكس «هل تعتقد اننا يجب ان نتصل بالطبيب؟».

«افضل ان لا نحركه من هنا، ولكن يجب ان يبقى احداً معه طوال الليل».

«هذه ليست مشكلة».

«جيد يبدو انه بكامل وعيه. ولكن اذا لاحظت اي طارىء جديد اتصلي بي في الخال. وفي كل الاحوال سأكون هنا عند الصباح».

«لا داعي لان تبقي معي» قال ريكو حين فتح عيناه ووجدها تجلس على حافة السرير.

«سأرتاح اذا بقيت هنا».

«ولكن انا.لن ارتاح انت تعقدين الامور اليكس!».

«لا داعي لان تتكلم فقط اغمض عيناك واخلد الى النوم».

«يجب ان نتحدث اريد ان...».

«ليس الليلة سيكون هناك متسع من الوقت غداً» قاطعته اليكس.

«ستهربين مني مجدداً».

«كلا اعدك».

- ١٣ -

اغمض ريكو عيناه واستسلم الى النوم وبقيت اليكس بجانبه وهي تشعر انها تريد ان تأخذه بين يديها كالطفل الصغير فهي الآن السبب بما حصل له.

اخذ يردد اسمها فقالت: «ما بك ريكو هل تشعر بالمرض؟».

«لا، اشعر بتحسن الآن» قال وهو يتأملها ثم اضاف «اتمنى لو تشعري بالذنب لما فعلته».

«انا حقاً اشعر بذلك، انا آسفة ريكو».

«انا الذي يجب ان يأسف تعالي واجلسي يجب ان نتحدث».

«لننتظر حتى الصباح الافضل لك ان تنام».

اغمض ريكو عينيه مجدداً وغط في نوم عميق، وبعد

www.liilas.com مرموزية

فترة قصيرة دخلت اليونورا لتجد اليكس في المطبخ «لقد عرجت لأطمئن عليك قبل قليل ولكنك كنت نائمة».

«وريكو كذلك».

«هل انت متأكدة انه ليس صاحي؟».

«اعتقد ذلك، ولكن سأذهب واتفقده» دخلت اليكس الى غرفة ريكو، ادار وجهه حين رآها.

«صباح الخير، اليكس، لقد اعتقدت انك هجرتني».

«انا لا اهجر رجل حين يكون بهذه الحالة!» ابتسمت «هل تريد بعض القهوة».

«فقد اريد بعض الماء» نظر اليها فرآها متجهمة «لا تخافي اليكس انا لا اريد ان أئتمر».

ابتسمت مجدداً «الا تعتقد انك يجب ان ترتاح حين يراك الطبيب؟».

«لا انوي ان ارتاح، يجب ان اذهب فقط اريد ان ارتدي البنطلون!».

«انت ترتدي بيجامة ابن الطبيب».

«حقاً؟».

«حسناً سأذهب واحضر الماء، انت افضل الآن» عادت اليكس لتتفاجىء انه ما يزال في السرير فأدركت انه لم يستطع ان يرتدي ثيابه.

«يجب ان ترتاح، ريكو فأنت مريض» قالت حين رأته يقف.

«اكره البقاء في السرير...».

«ولكن يجب ان تفعل ذلك» اعطته اليكس الماء فشربه

بسرعة.

«ما زلت اريد ان اتحدث اليك» قال ريكو.

«ليس الآن، لا يجب ان تتكلم كثيراً...» دخل الطبيب فقاطعها «السيد بانوس افضل بكثير، ولكن افضل ان يبقى في السرير بضعة ايام اخرى».

«لا يمكن ان تتخلصي مني، انا بحاجة للراحة، اليس كذلك ايها الطبيب؟» قال وهو يضحك.

«سأراك لاحقاً، ابتعد عن ما يثير اعصابك وحاول ان تبقى هادىء».

خرج الطبيب فقال ريكو وهو يضحك «توقفي عن النظر الي اريد ان اتحدث اليك الآن».

«اعرف انك ستبدأ ولكني لست غاضبة منك لأنك لم تصدقني حين قلت بأنني لا اريد الزواج من ليون، انت على حق فمعظم الفتيات يرقصون فرحاً حين يسمعون خبر كهذا».

«ولكن انت لست مثل اية فتاة ولهذا احببتك، لقد جئت الى هنا لكي ادفع لك وانتهي... فهي لم تكن المرة الاولى التي يفعل ليون ذلك وانا دائماً من يكون بالواجهة».

«لم يقل ليون اي شيء عن حبه لخطيبته، تبدو لعبة مدبرة، اليس كذلك».

«ليون وافق عليها، لو انه وجد نفسه غير قادر على المضي بذلك لوجد الشجاعة بالاعتراف لنا».

«ولكن انت تعرف انه طلبني للزواج الا يخبرك هذا كيف يشعر؟».

«ليون دائماً ينجرف وراء وجه جميل وانت اكثر من ذلك واخبرته بأنها المرة الأخيرة التي اساعده فيها، واذ قرر ان يتزوجك هذا يعني تركه الشركة، والاهتمام بأموره لوحده».

«تقصد انه ذهب برضائه؟».

«اخشى ذلك، أمي بانوس يعني له الكثير واهم من اي شيء».

«لم تخبريني الحقيقة من قبل؟».

«حين جئت الى هنا، كنت ارغب بذلك ولكن حين التقيتك خفت ان تكوني حقاً مغرمة به فأردت ان احميك».

«لذلك قررت ان تجعلني اقع في حبك بدل من ذلك؟».

«اجل».

«وكيف سيساعدني ذلك، او انك لم تفكر...».

«لم افكر بشيء كل ما يهمني سعادتك، سعادتنا لم اشعر ابداً تجاه امرأة كما اشعر تجاهك، اردت ان احميك... اهتم بك وكنت اخشى من مشاعرك تجاه ليون...».

«ولكني اخبرتك بأنني لا احبه!».

«لم اكن متأكد انك تقصدين ذلك، لهذا لم اخبرك الحقيقة عنه اردت ان تغرمي بي قبل ذلك، كنت سأخبرك القصة الليلة الماضية ولكن آلينا تدخلت واخبرتك عني ثم هربت».

«لأنني كنت غاضبة، اعتقدت انك تلعب معي، وما زلت».

«انا احبك... احبك واريد ان امضي بقية حياتي معك، اليس لديك شيء تقولينه؟».

«لن ينفع، انا لست تلك الفتاة التي تستطيع العيش بهذه الطريقة».

«لماذا ما الخطأ بذلك؟ هل تحاولين ان تجدي عذر لأنك لا تحبينني؟ اصدقك اذا قلت ذلك، انت تريدنني كما اريدك! تعالي يا عزيزتي دعيني اضمك».

«لا، لا تعذبني ريكو، حتى لو قلت اجل اليوم فسأندم غداً».

- ١٤ -

«لن اجعلك تندمين، انا احبك واريد ان اتزوجك مهما انتظرت».

«هل تقول تتزوجني؟».

«اجل وماذا... هل اعتقدت انني اريدك ان تكوني عشيقتي الهذا رفضت؟» وجد الجواب على وجهها «الا تثقين بي يا حبيبتي اليكس؟».

«انت قلت لي بأن اليوناني يتزوج يونانية، قلت بأنك لا تؤمن بالزواج...».

«قلت بأن الزواج من اديان مختلفة يتطلب قدرة هائلة من الحب، بالقدر الذي احبك فيه، لن ارتاح اليكس حتى نكون معاً وفي منزل واحد».

«انت لست على ما يرام ريكو لنتكلم غداً بذلك» قالت

وهي تشعر انها ستطير من السعادة.

«انا لن اغير رأي اليكس، كنت سأفعل ذلك حين كنا في الفيلا، ولكني لم اكن متأكد من شعورك نحو ليون».

«انا لم احبه ابداً» تمددت بجانبه «لقد كنت انت طوال الوقت ومن البداية...» اغرورقت عيناها بالدموع.

«اعتقد انني اريد بعض الطعام» قال ريكو محاولاً مداعبتها فضحكت اليكس «حبيبي المسكين، الطبيب قال لا يجب ان تتأثر وها انا الآن ابكي على كتفيك! حسناً سأحضر لك الافطار في الحال».

«الا استطيع ان احصل على قبلة؟».

اقتربت منه اليكس فأخذها بين ذراعيه وقبلها «اغمض عينيك وارتاح، سأعود خلال لحظات».

«سنبقى معاً الى الأبد» تمتم بهدوء ثم وضع رأسه على الوسادة مطيعاً كلماتها.

لدهشة اليكس فوجئت اليونورا بطلب ريكو ولم تكن مسروره.

«ولكنه التقاك منذ فترة قصيرة وكان ذلك بسبب ليون وانت لست يونانية ولا وجود للمال معك!».

«هو لا يهتم بذلك».

«ولكن عائلته ستفعل كيف ستعيشين مع ذلك».

بقي ريكو في غرفته وذهبت اليكس الى البريد واتصلت بالفيلا لتخبرهم عن سبب غيابه.

«يجب ان نعلن خطوبتنا، فأنا لا اريد أن تبدأ الاقاويل حولك».

www.rewity.com

«وعنك؟».

«انا لا يهمني نفسي، انت من اريد ان احمي».

كانت ستخبره عن شكوك اليونورا، ولكنها تراجعت فيجب ان يرتاح ولا داعي لأن تعقد الامور الآن.

«اريدك ان تحدثني عن اعمالك؟» قالت اليكس.

«ستجدين عملي ممل» رد ريكو.

«هل انت مهتم بالسياسة؟» سألت.

«والدي رباني على ذلك، لأسباب مادية اكثر منها ايدولوجية! تعالي واجلسي قربي.. فأنت بعيدة عني».

«انا لا اعرف ماذا اقول ريكو...» اقتربت وجلست بجانبه فأحتضنها ثم سألها «ما بك؟».

«انا لست يونانية ريكو وهذا كان احدى الأسباب التي عارضت فيها زواجي من ليون، وطبعاً انه يطبق عليك؟».

«لقد اخبرتك الجواب على ذلك، انا اقوى من ليون ومستقل وافعل دائماً...».

«تفعل الشيء الصواب طوال الوقت!».

«تماماً وتوقفي عن القلق يا حبيبتي الجميلة، كل شيء اصبح من الماضي ونحن معاً الآن».

اخذ ريكو يقبلها فوضعت ذراعيها حول عنقه وتمنت ان لا يتركها ابداً.

فوجئت في اليوم التالي بريكو يعاني من الألام في رأسه وثم نظر الى ساعته «لا يجب ان ابق هنا لدي العديد من الخدم لا يقومون بشيء الآن سوى تناول الطعام، يجب ان اعود».

«ولكن لا تستطيع ان تذهب وانت على هذه الحالة» قالت اليونورا معترضة.

«آمل ان آخذ اليكس لتمضي اليوم في منزلي».

«ولكن يجب ان ترتاح قليلاً».

«ربما اتصل بسائقي وهو سيأتي ليأخذنا، لا اعرف لما لم افكر بذلك، وهناك اعمال يجب ان اهتم بها».

«لقد سمعك الطبيب وانت تتحدث الى نيويورك، فنزويلا ومن ثم طوكيو!» قالت اليكس وهي تضحك.

«لقد كنت احاول الاتصال بوالدي فهو في اليابان اردت ان اخبره عنا».

«هكذا سريعاً؟» لم تستطع ان تخفي دهشتها.

«لما لا؟ اريد ان اتزوجك بأسرع وقت ممكن ومن الضروري ان يكون والدي موجود؟».

«هل فوجيء والدك؟».

هذا طبيعي» نظر اليها فرأها قلقه «قولي اليكس هيا؟».

«اقول ماذا؟».

«انك خائفة من ان والدي لا يريدني ان اتزوج من فتاة ليون».

«انا لم اكن ابداً فتاة ليون!» قالت بعصبية.

«حسناً، لا تغضبي، كل ما يريده ان يتعرف عليك فهو يخضع لما اقوم به وبرضائه» قال ريكو ضاحكاً.

«سأرتاح، فتلك المكالمات الهاتفية ارهقتني».

«هل تريد ان احضر لك شراب دافيء؟».

«سأكون قد غطست في نوم عميق قبل ان تحضريه!»

قال ريكو ثم لمس خدها برقة.

«انا قلقة عليه» قالت اليكس لأليونورا «اذا لم يتحسن في الصباح فمن الافضل ان يذهب الى منزله ليعاينه طبيبه».

«ربما قلق بسبب مكالمة والده، لا اعتقد بأن السيد بانوس قد وافق على ما قاله ريكو».

«لا بد انك على حق، لهذا لا اريدك ان تعلقي آمالك ربما يقتنع ريكو ويغير رأيه».

«تتكلمين وكأنك لا تحبينه».

«انا معجبة به كثيراً، ولكن ما زلت غير متأكدة انكما مناسبان لبعض لا تتسرعي اليكس اذا ما اصبحت زوجته فلن يكون لك حياتك الخاصة».

«حياتي ستكون معه. . . وهذا ما اريده».

«الن تتراجعي عما تقوليه».

«كلا، انا سأكون مسرورة بالزواج من ريكو واحمل اطفاله».

صعدت اليكس الى غرفة ريكو وركضت اليه بسرعة وفوجئت بحرارته المرتفعة.

«ابقي معي، اليكس».

«بالطبع انت تشعر بالمرض؟».

«اشعر بالعطش».

«سأحضر لك الماء».

«لا تتركيني».

«لحظة فقط» اكدت له.

عادت اليكس بسرعة وهي تحمل الماء فساعدته بشربها.

«لا اريدك ان تتركيني اليكس!».

«سأبقى معك ريكو. ارتاح الآن».

«انا احبك اليكس» قال وهو يأخذها بين ذراعيه.

«ريكو لا تفعل» حاولت ان تتخلص منه.

«اريدك اليكس!» قال وهو يقبلها ثم مددها على السرير بجانبه.

«ريكو لا يجب! دعني اذهب ارجوك».

تجاهل ريكو صرخاتها واخذ يقبلها فشعرت بحاجته لها ولكنه لم يعرف ماذا يفعل بها.

«ريكو، ارجوك انت لست على ما يرام!».

استيقظت اليكس في الصباح، لتجد نفسها بجانب ريكو ارتدت ثيابها وابتعدت عنه.

استيقظ وقال: «افتحي النافذة، اشعر بالحر».

«ريكو يجب ان لا تأخذ برد».

«رأسي يكاد ينفجر».

- ١٥ -

تركته اليكس للحظات وعادت «اشرب هذه الحبوب ستساعدك في تخفيض الحرارة».

«ارجوك اليكس افتحي النافذة اشعر أنني سأختنق».

«ولكن يا عزيزي لن تتحسن بذلك، اغمض عيناك وارتاح».

«ماذا يحدث لي؟ اين انا؟ واين ويمتريوس؟ يجب ان يكون بجانبي، ولست انت».

«انه في الفيلا».

«اجل، اعرف ارسليه في الحال».

«انت لست في الفيلا، انت معي في كابري».

«لماذا؟».

«لقد تعرضت لحادث وانت معي منذ بضعة ايام الا

تتذكر ذلك؟».

«كلا، يجب ان ارى والدي! كارمس يحاول ان يتجنبنا».

«ريكو ارجوك لا يجب ان تذهب الى اي مكان، نحن منتصف الليل!».

دخلت اليونورا لتجد اليكس تحاول ان تهدأ من روعه.

«منذ متى هو على هذه الحالة؟».

«لقد دخلت لأعطيه الشراب فلم يتركني.. وهو لا يعرف انني كنت هنا، هل تعتقدين اننا يجب ان نتصل بدكتور هيغو؟».

«لننتظر، ربما يتحسن حين تنخفض حرارته».

«عودي الى سريرك الآن، فلا داعي لأن تبقي نحن الأثنان هنا».

اومأت اليونورا بالأيجاب وخرجت وبقيت اليكس بجانبه حتى فتح عينيه.

«اليكس» تمتم وامسك يدها وكأنه يريد ان يتأكد من وجودها بجانبه.

«حاول ان تنام مجدداً، انها السادسة الآن».

«لما انت هنا؟ لما لست في سريرك؟».

«لم تكن على ما يرام وفكرت انه من الافضل ان ابقى معك».

«هل امضيت الليل هنا؟».

«اجل».

«هل انا طلبتك؟».

«الا تتذكر؟».

«اتذكر انني تركتك وجئت الى غرفتي وبعد ذلك كل شيء كالضباب».

«الا تتذكر شيء ابداً؟».

فقط ما قلته للتو؟ هل ازعجتك خلال الليل؟».

«كلا لقد كنت هادىء تماماً وبقيت هنا لأساعدك بسبب الحرارة».

«يجب ان تذهبي وترتاحي تبدين كالشبح».

الشقراوات يبدون دائما شاحبات عند الصباح» قالت وهي تحاول ان تسيطر على اعصابها.

«لا اصدق انك مثلهن».

قربها منه وقبلها برقة فشعرت بالدموع تترقرق في عيناها، ولكنها ابعدتها حتى لا يراها، خرجت وتركته يرتاح.

«يا الهي انه لا يتذكر شيء» قالت بصوت خافت يبدو ان الحرارة قد جعلته يفعل ما فعله.

جاء دكتور هيغو في الصباح فنصحه ان يذهب الى المستشفى لأجراء الفحوصات اللازمة.

«لما كل هذه الضجة؟» قال ريكو «انا بخير».

«هذا فقط لنتأكد من انك على ما يرام» قال دكتور هيغو.

«هل تعتقد انني من الممكن ان افقد ذاكرتي مجدداً؟».

«ممكن».

«لا تقلقي يا عزيزتي» قال ريكو لأليكس «ما زلت اتذكر انني طلبتك للزواج».

«ولكنك لا تتذكر شيء من البارحة؟».

«اجل، لا شيء ولكن انا متأكد انه لو حصل شيء هام لكنت تذكرت.. لا داعي للقلق ايها الطبيب».

«لا بأس، سأرتب لك للذهاب الى المستشفى، ولكن قبل ذلك سأتصل بطبيبك حتى يلاقيني هناك».

«لما كل هذه الضجة لأنني في البانوس» قال ريكو فضحكت اليكس «هذا لحسن حظك».

«هكذا اذن؟».

«اجل، الا تعرف انني احبك لمالك؟».

نظر اليها بعينان باردتان، فأقتربت منه بسرعة «انت لا تصدق ما قلته بالطبع؟ انا احبك حتى لو كنت عامل بسيط واتمنى لو كنت كذلك».

«اوه، ولكن بـ...!».

«على الاقل ما كنت لتشك بي».

«ولكني لا اشك بك، انا لن ارتاح اليكس حتى تصبحين زوجتي».

ارادت ان تبكي وتخبره انها حقاً اصبحت زوجته.

«هل ستبقين في الفيلا مع ريكو؟» سألت اليونورا حين كانت تتناول الطعام برفقة اليكس، بعد ان وصل سائق ريكو.

«لا اعرف، لم يقل اي شيء ولكن سأحضر نفسي في حال طلب ذلك».

«لا تتوقعي الكثير» قالت اليونورا.

«تقصدين انه ربما يتراجع عن عرضه حين يستعيد عافيته.

«انت تعرفين ما اقصده».

«ولكن لا اعتقد ذلك انه يحبني».

«اذا فعل فلن تتحطم حياتك، انت لا تعرفينه سوى منذ مدة».

«ولكن انا اعرفه بكل معنى الكلمة».

نبرة صوتها جعلت اليونورا تقترب منها «انت لا تقصدين انت وريكو لم . . .».

«اجل لقد فعلنا، ليلة الأمس».

«ليلة الأمس؟ اوه يا عزيزتي اتمنى لو لم تفعلي».

«لقد حاربته اليونورا بكل طاقتي ولكن».

«تقصدين انه فعل ذلك رغماً عنك؟ هل . . .».

«كلا، هو لا يعرف!» قاطعتها اليكس «يبدو ان الحرارة اثرت عليه!».

«لما لم تناديني؟».

«لم استطع ريكو كان اقوى مني، لا اعرف لقد شعرت وكأنني في كابوس».

«وماذا قال هذا الصباح؟».

«هو لا يعرف بما حصل يتذكر فقط انه تركنا ودخل الى غرفته، وبعد ذلك كل شيء ضباب».

«ولكن الم تخبريه؟».

«كلا، فكرت انها ستكون صدمة ودكتور هيغو قال بأنه يجب ان لا يتعرض لشيء يضايقه» نظرت الى اليونورا فوجدتها متجهمة «لا تعتقدي انني كرهته لذلك. . . هذا جعلني ادرك كم احبه. . لم احب شخصاً كما احب ريكو».

حين رأت اليكس ريكو لاحقاً كان ممدد في فراشه بالمستشفى وحوله الاوراق منتشرة في كل مكان.

«ستيفانو!» صرخ ريكو «قبل ان تذهب اود ان اعرفك على خطيبتي».

نظر الرجل الى اليكس «لقد سررت بهذا الخبر» ابتسمت اليكس وارتاحت حين خرج واغلق الباب.

«لماذا انت هنا، اعتقدت انك في المنزل؟».

«يريدون ان يجروا بعض التحاليل، لا شيء فقط حتى يعرفوا انني لم افقد ذاكرتي» تجهم وجهها «يا عزيزتي لا تقلقي اشعر بأنني كالحديد، كما قلت لك لو لم اكن انا من يعاينون لما نظر الي احد».

تظاهرت اليكس انها تصدق، ثم خرجت واتصلت بطبيب ريكو.

«السيد بانوس يجب ان يرتاح لمدة اسابيع حتى يستعيد جسده الاضرار التي اصابته».

«اية اضرار؟».

«دماغه تعرض لرجة من الضغط ويمكن أن تسبب فقدان ذاكرة، لذلك اتمنى ان يرتاح».

«واذا لم يحدث ذلك؟» سألت.

«لنؤجل ذلك حتى يحدث ولنتفائل الآن، وانا متأكد انه سيتعافى، المهم ان ينال العناية الكافية ولا يتعرض لما يثيره».

www.rewity.com
مـــروريـــة

- ١٦ -

«كان يعمل مع سكرتيرته حين رأيته هذا المساء».

«لقد عرفت بذلك واعطيتها تعليمات قاسية، والسيد بانوس منع السكرتيرة من الحضور الى المستشفى» نظرت اليكس بدهشة فقال: «سيد كريستون بانوس».

«اعتقدت انه في اليابان؟».

«لقد عاد عند الظهر».

«لم التقي به بعد، انا وريكو لم نرتبط الا منذ ايام».

«اذن يجب ان يطيعك! يجب ان يرتاح وافعلي ما بوسعك لذلك».

«اريد ان اخبر خطيبي شيء هام، ربما يضايقه... ليس لأنها اخبار سيئة، ولكن لأنه سيغضب من نفسه... وكنت اتساءل اذا...».

«في هـذه اللحـظة يجب ان لا يتعـرض لأي ضغط، خلال اسابيع . . ربما يخبره الوقت الذي تريدين قوله، ولكن ليس الآن».

تركته اليكس وعادت الى المستشفى لتفاجأ برجل يقف في طريقها «اذن انت اليكس . . لقد كنت اريد ان اقدم التهاني ولكن الآن يبدو ان ريكو بحاجة لها».

دخلت اليكس برفقة السيد بانوس وجلست بجانب ريكو على السرير.

«حسناً، ريكو هل حددت موعد الزفاف؟».

«كنت اريدك ان تكون موجود حتى اطلعك على التفاصيل، وبالنسبة للعمل . .».

«لا داعي لذلك الآن لقد انتظرت هذا اليوم بفارغ الصبر واريد ان ارى النتيجة بعد اشهر قليلة!» قال وهو يبتسم فأحمرت اليكس.

«لا تجعلي والدي يربكك اليكس، لقد اخبرته اننا لم نناقش مسألة الأطفال بعد، وحين نفعل سيكون القرار لنا وحدنا».

«قرر كما تريد» قال كريستوف «ولكن ليكونوا خمسة اولاد على الاقل، فهذا مناسب!».

خرج والد ريكو، فقربها منه وقبلها برقة «اوه كم اريدك اليكس، اتمنى ان ينتهي هذا الكابوس!».

«يجب ان ترتاح ولا تتعرض لأي تأثير، واعتقد انني يجب ان اتحدث مع والدك بهذا الموضوع».

«لقد منع للتو جميع الزوار من الحضور الى هنا فقط

عائلتي . . . وهذا يعني انت ووالدي فقط» تردد «وليون ووالدته بالطبع».

«بالطبع فهم عائلتك كذلك وانا اتوقع ان اراهم، هل عاد ليوم من اليونان؟».

«كلا، كيف ستشعرين حين ترينه؟».

«انا احبك، لماذا تريد تأكيد على ذلك؟».

«لم افعل ذلك الا الآن . . ستتزوج اليكس فور ان اخرج من هنا».

«بدون زفاف مسرف» قالت مداعبة.

«اهذا ما تريدينه؟ قولي ذلك؟ وستحصلين على ما تريدينه مئات او الآلاف من الضيوف؟ هل تريدينه في الفيلا ام في نيويورك اولندن».

«ريكو ارجوك!» لمست خده برقة «انا فقط اريدك، ولا يهمني كيف ستتزوج ما دمنا سنكون معاً» اخذ يدها وقبلها فقال مداعبة «لا اثارة».

حين خرجت تذكرت انها لم تسأله اذا كان قد قام بالترتيبات لحضورها الى الفيلا.

«اليكس!» سمعت صوتاً يناديها وسيارة ليموزين تتوقف قربها.

«سيد بانوس!».

«ومن توقعت غيري؟ لقد اطلت الوقت بجانب ريكو وكنت بأنتظارك لكي آخذك الى المنزل، لقد وعدت ابني بأن اعتني بك، كان قلق في حال شعرت بالوحدة في الفيلا».

شعرت بالدموع تترقرق في عيناها وغضبت من نفسها لأنها شكت به.

«ريكو لم يكن يهتم بالنساء لهذه الدرجة ولكن يبدو انك التي يحبها وينوي ان يقضي حياته معها، اخبريني عن نفسك؟».

«ماذا تريد ان تعرف؟» سألت بعد ان قاد السيارة.

«كل شيء، ولكن انتظري حتى نصل الى المنزل، الافضل ان نتحدث ونحن نتناول العشاء، حين تتزوجين احدى افراد البانوس فأنت تتزوجي العائلة بكاملها!».

«يا لهذا التفكير المخيف!».

«هل انا من يخيفك ام ليون؟».

«لا اعرف ما اخبرك ريكو عني وعن ليون ولكنني لم احبه وكررت له ذلك عدة مرات».

«ليون يصدق ما يريده هو».

«هكذا يبدو ولكن انا اقول الحقيقة».

«اعرف، لن نتحدث عن ليون بعد الآن».

«ريكو ما زال يشك بي».

«لأنه يحبك، والحب يعمي بصيرة الانسان حين تصبحين زوجته، سينتهي من كل هذا».

وصلا الى المنزل فقال والد ريكو «شكراً لأنفتاحك يا عزيزتي، الآن على الاقل اشعر وكأنني اعرفك».

«لماذا لم تعترض علي سيد بانوس؟ لا يمكن ان اكون تلك الفتاة التي اردت لأبنك ان يتزوجها».

بقي صامت للحظات وكأنه يزن الكلمات التي سيقولها.

«حين كان ريكو طفل فكرت في ان ازوجه حين يكبر لفتاة يونانية، ابنة احد الاصدقاء، ولكن حين بدأ يتخذ قراراته بنفسه عرفت انني لا استطيع ان اختار له، وهو قادر على الاختيار، فأنا من علمه ان يكون مستقل، وكل ما فعلته انني دعوت لكي لا يتزوج من الجمال وحده، بل يهتم للذكاء واللباقة كما فعل الآن».

اغرورقت عيناها بالدموع فقال السيد بانوس «الى السرير يا طفلتي فأنت مرهقة».

«لقد بقيت هذه الايام وما زلت قلقة على ريكو».

«وانا كذلك، الرجال مثلي يفكرون بالمال والسلطة وحادث مثل الذي تعرض له ريكو يجعلك تعرفين ان لا شيء من هذا يهم».

دخلت اليكس الى غرفتها، وبقيت للحظات تفكر بريكو، ربما هي السبب في ما حصل له لم تعد تعرف شيء كل ما تريده ان يتعافى وتبقى بجانبه خاصة انه لم يتذكر ما حصل لها تلك الليلة.

www.rewity.com

- ١٧ -

بعد بضعة ايام عادت اليكس الى كابري لتجمع اغراضها.

«ريكو يريدني ان ابقى مع والده في الفيلا» شرحت لأليونورا «ويريدك ايضاً ان تبقي هناك ايضاً».

«انا، عرابتك اليكس، ولا انوي ان العب دور والدتك!».

«اخبريني متى وسأرسل لك السائق» قالت اليكس بعد ان وعدتها اليونورا ان تتناول العشاء في الفيلا.

وصلت الى المنزل فوجدت كريستوف بانوس يتحدث مع الطبيب مارفدج.

«لا اعرف لماذا لا تتحسن صحة ابنك بسرعة، ربما جسده يحتاج الى عناية قصوى، وافضل ان نطلب له دكتور

داريل».

تذكرت اليكس ذلك الاسم الذي قرأته في مجلة كتبت عنه مقال يظهر براعته في جراحة الدماغ، وهو في كاليفورنيا.

«هل سيأتي الى هنا؟» سألت اليكس «فأنا اعرف انه لا يعاين الا في مركزه».

«سيأتي يا طفلتي فأنا اعطيته المال لينشأ هذا المركز الذي اصبح مشهور جداً الان، وسيأتي ليرى ريكو لا تخافي».

«يبدو ان المال له منافعه».

«سيكون له فائدة اكبر اذا صرفته على نفسك ريكو اخبرني انه فتح لك حساب في نيس ولكنك رفضت ان تأخذي منه».

«لن اشعر بالسعادة وانا اصرف ماله».

«هو يريدك ان تشعري بأنه مالك، وسيتضايق حين يعرف بأنك لم تقبلي، يجب ان تشتري كل ما تريدينه».

«انا لا اريد سوى ان تتحسن صحة ريكو».

دخلا الى القاعة فسمعا اصوات عديدة وفوجئت بليون الذي تقدم منها حين رآها.

«اقدم التهاني لك ولريكو، لقد فرحت حين سمعت هذا».

«وانا دهشت حين سمعت عن ارتباطك».

«سأذهب الى غرفتي لأرتاح» قال السيد بانوس «سأراكما لاحقاً».

«لم اكن لأتركك لو قبلت بالزواج مني».

«حتى عندها كنت مرتبط؟».

«كان فقط ارتباط سطحي، لو احببتني كنت كسرته».

«كان بأمكانك ان تخبرني عنه».

«ما كنت لتوافقي على الخروج معي لو فعلت ذلك، واردت ان اغير رأيك».

«هذا غير صحيح، احببتني على طريقتك لا انكر ذلك، ولكنك احببت مركزك كذلك ولهذا سافرت الى اليونان، لم يجبرك احد على ذلك».

«اهذا ما اخبرك اياه ريكو؟».

«اجل، وانا اصدقه لا تكذب ليون خاصة ان ريكو مريض على الاقل يجب ان تتحلى بالشجاعة وتكون صادق».

«اجل لقد وافقت على السفر الى اليونان، ولكني لأنني ادركت بأني لست الرجل الذي يسعدك، ارجوك سامحيني اليكس».

«لننسى الماضي فلولاك لما تعرفت على ريكو».

امسك يدها وقبلها ثم قال «بالطبع لم اكن لأفعل هذا امام ريكو فهو سينفجر من الغيرة».

«اعتقد انني سأذهب لأرتاح الآن، اراك عند العشاء ليون».

وصل الطبيب داريل بعد ان رتب والد ريكو لحضوره.

«يجب ان ينقل الى المنزل وسنسمح له بقليل من العمل ولكن دون اي ضغط» قال الطبيب بعد ان فحص ريكو.

«وهذا يعني انك لا يجب ان تتجادل معه يا صديقي!».

«انا وريكو لا نتجادل، هناك فقط خلافات في الرأي ونحن نحلها بسرعة!».

«لا تقلقي آنسة غودوفري، فأنا اقول الحقيقة خطيبك سيستعيد عافيته خلال شهر وسيصبح قادر على ان يتزوجك».

«هل... هذا يعني اننا لا نستطيع ان نتزوج الآن؟».

لا يستطيع ذلك فيجب ان يتجنب الاثارة! هل هناك شيء اخر تريدين ان تسألي عنه؟».

هزت اليكس رأسها بالنفي، وشعرت بالدموع تترقرق في عيناها جلست اليكس قرب ريكو فأحتضنها بين ذراعيه «انت حساسة جداً هذه الايام كلما اردت ان اقبلك، تتصرفين وكأنك قطعة ثلج».

«لقد اعطيت اوامر لكي ابقيك هادىء».

«اذن يجب ان ترتدي وشاح على وجهك وتلفي جسمك ببطانية!» قال مداعباً الا انه حين رأى وجهها اضاف «لا تخافي اليكس انا بخير».

«انا آسفة، ولكن لا يمكنني ان امنع نفسي».

«انا استطيع يجب ان نتزوج حالما اخرج من هنا، فأنا لم اعد اقوى على الانتظار».

دخلت اليكس الى غرفتها، بعد ان تركت ريكو ليرتاح خاصة انه اصبح بجانبها الآن في منزله.

تمددت في سريرها، وفجأة شعرت بألم فظيع في معدتها، فحاولت ان تتماسك الا ان الألم بدأ يزداد،

فقامت من سريرها، وسارت الى غرفة ريكو، طرقت على الباب بسرعة وفتحته لأنه كان نائم.

«ريكو، استيقظ» قالت وهي تهزه.

«اليكس؟ ما بك؟».

«اشعر بألم فظيع الافضل ان تتصل بالطبيب».

«منذ متى وانت على هذه الحالة؟ هل هو شيء اكلته؟».

«لا اعرف انا على هذه الحالة منذ ايام».

«لماذا لم تخبريني؟».

«لم ارد ان اقلقك».

«انت تقلقيني بأخفاء الامر عني، لا يجب ان تفعلي ذلك مرة ثانية اليكس، ابداً!».

حملها ومددها على السرير وجلس بجانبها «لا تخافي يا حبيبتي سيصل الطبيب بعد لحظات».

وصل الطبيب واعطاها مخدر بسرعة فنامت وحين استيقظت قال لها «لقد انتهى الألم يا عزيزتي، لا اعتقد انك بحاجة الى مستشفى».

فقط عندهاادركت ما يحصل لها، وعرفت انها حامل.

«لم اعرف انني...».

«حسناً لقد انتهى كل شيء الآن، كل ما تحتاجين اليه بضعة ايام من الراحة، سأرسل ممرضة لتبقى بجانبك».

«لا احتاج ممرضة».

«انا متأكد ان السيد بانوس يريد ان تكون ممرضة بجانبك».

«انه لا...» حاولت ان تتكلم الا ان رأسها بدأ يدور.

«لا تخبره هو لا يعرف...».

«ارتاحي يا عزيزتي، لا يجب ان تقلقي».

خرج الطبيب وتركها فغرقت في نوم عميق.

استيقظت اليكس في الصباح فدهشت حين رأت الممرضة بجانبها، وكانت انكليزية.

«لقد نمت جيداً، هل تشعرين بتحسن؟».

«اجل شكراً لك كم الوقت الآن؟».

«الساعة الثانية».

«تقصدين انني نمت طوال الليل والصباح ايضاً؟».

«اجل وارجو ان تشعري بتحسن».

«لذلك رأسي يدور، واشعر وكأني في دوامة، اريد ان اتناول طعام فأنا اتضور من الجوع؟».

«حسناً، سأحضر لك ما تريدين».

جلست في سريرها وبدأت تبكي حين فكرت، بما سيقوله ريكو حين يعرف.

جاءت الممرضة وفوجئت حيث رأتها «ما بك آنسة غودوفري هل هناك ما يقلقك؟».

«هل تعرفين اذا اخبر الطبيب السيد بانوس عما حصل لي؟ سيد ريكو بانوس؟».

«لقد كانا يتحدثان في القاعة حين وصلت الى هنا ليلة البارحة».

«كيف بدا، هل كان متكدر؟».

«كان قلق فأعتقد انها صدمة له».

«اجل ولي ايضاً، هل تعتقدين ان بأمكاني ان اراه؟».

«بالطبع سأعثر عليه، ولن لا تخرجي من السرير حتى اعود؟».

جاء ريكو وكان متجهم الوجه فقالت اليكس «لا تقلق ريكو انا على ما يرام وسأخرج غداً من السرير».

«جيد سأقوم الترتيبات لرحيلك؟».

«رحيلي الى اين؟».

«رحيلك من هنا، ام هل تعتقدين انني سأبقيك هنا بعد ان عرفت الحقيقة؟».

نظرت اليكس وكأنها لا تصدق ما يقوله«لقد كان من الصعب ان انسى انك فتاة ليون! كيف تريدنني ان اتصرف حين اعرف انك كنت عشيقته ايضاً! اللعنة! كيف توافقين على الزواج مني في حين انك تتوقعين طفل من رجل آخر! الا تشعرين بالخجل؟».

«انت لا تفهم... ليس كما تعتقد».

«حبي لك كان اعمى ولكن انا اراك بوضوح الآن واريد...».

«لا يمكن» اخذت تبكي «انت لا تعرف الحقيقة هل تعتقد انني اوافق على الزواج منك وانا اتوقع طفلاً من رجل آخر؟».

«اجل».

«انت مخطأ، ليس الامر كذلك».

«لماذا لم تخبريني الحقيقة؟ هل كنت تخشين انني سأتوقف عن حبك لو علمت، كل ما افكر فيه انك كنت

ستتزوجين مني وانت تحملين طفل رجل آخر!».

«انت لاتفهم... انت مخطىء ريكو لم يكن ليون من... لم يكن عشيقي ابداً انه انت».

«انا؟ هل قلت انا؟».

«اجل» امتلئت عيناها بالدموع «اوه يا عزيزي الا تتذكر؟».

«هل قلت انا؟» كرر مجدداً.

«اجل في الكوخ، تلك الليلة حين ارتفعت حرارتك، الا تتذكر شيء؟».

«ليس هناك ما اتذكره، لا بد أنك تعتقدين احمق حتى اصدق قصة كهذه».

«انها ليست قصة انها الحقيقة، لم اكن ابداً فتاة ليون خرجت معه فقط لأنه كان مرح، ولكن انت من احب».

«وفري مزيداً من الاكاذيب، انا عانيت من الألام في رأسي ولكن لم افقد دماغي بعد!».

«لقد مارست الحب معي تلك الليلة ولم استطع ان امنعك».

«لماذا لم تخبريني في اليوم الثاني؟».

«لأن الطبيب منعني من ذلك حتى لا تسوء حالتك».

«انا لا اصدق ما تقولينه، اردت ان تتزوجيني وتوهمينني بأنني والد الطفل».

«كيف تستطيع ان تفكر بهذه الطريقة، لماذا لا تصدقني فأنا اخبرك الحقيقة».

«لأنني لن استطيع ان انسى امر كهذا.لست احمق . . . لقد انتهى كل شيء اليكس، توقفي عن البكاء، لقد انتهت اللعبة وكذلك مستقبلنا، وداعاً اليكس اتمنى ان لا نتقابل بعد الآن!» قال ثم تركها وخرج بسرعة.

دخلت الى غرفتها وبدأت تحزم حقائبها «ماذا تفعلين بحق السماء؟» سألت الممرضة.

«انني راحلة، ارجوك لاتضيعي الوقت بالتجادل معي، انا آسفة لأنك جئت في وقت غير مناسب ولكن. . .».

«انسي ذلك انا اهتم لأجلك فقط فأنت لست بحالة تسمح لك بالخروج».

«يجب ان افعل ذلك اذا استطعت ان تطلبي لي تاكسي. . .».

«حسناً سأفعل ذلك ولكن هدأي الآن».

لم ترى اليكس احدا من افراد العائلة حين رحلت شعرت وكأنها خادمة طردت من عملها يوماً ما سيستعيد ريكو ذاكرته ويعرف كل شيء.

«انت مجنونة كيف تتركين الفيلا هكذا» قالت اليونورا حين جلست معها في غرفتها «كان يجب ان تقابلي ريكو وتحاولي اقناعه بشتى الطرق».

«لن يصدقني لو رأيت وجهه. . لم يحبني ابداً، لو انه حقاً يهتم بي لما صدق انني اخونه».

«الغيرة يمكن ان تحول حياة الرجل الى جحيم، حين يهدأ سيعرف كل شيء».

«لن يفعل لقد انتهى كل شيء».

«انا متأكدة انه ما زال يحبك لو انه لم يكن كذلك لما شعر بالغضب لهذه الدرجة».

«انه يرغبني فقط وهذا يختلف عن الحب».

«ماذا ستفعلين الآن؟ اذا كنت مقتنعة ان كل شيء انتهى بينك وبين ريكو، فلا اعتقد انه يجب ان تبقي هنا».

«لن ابقى سأسافر في نهاية الاسبوع».

«جيد، والآن يجب ان ترتاحي وستتكلم غداً».

لدهشتها نامت جيداً لشدة الارهاق.

جاء كريستوف بانوس في الصباح لرؤيتها «لقد هربت من المنزل هكذا؟ حسناً اخبريني؟».

«افضل ان تسأل ابنك».

«هل تعتقدين انني لم افعل ذلك، ولكنه يرفض ان يخبرني يقول انني لا يجب ان اتدخل بشؤونه. . لا اعرف ما حصل له».

حاولت اليكس ان تخفي عنه الحقيقة لأن ذلك لن يبدل شيء فقالت له.

«لم نعد مغرمين ببعض لحسن الحظ ادركنا ذلك بعد فوات الاوان».

«لماذا جاء الدكتور مارفدج الى المنزل؟».

«لقد كنت مريضة».

«حدثت امور كثيرة في يوم واحد انا لا اصدق انك تقولين الحقيقة».

«آسفة» ادارت وجهها بأتجاه المطبخ «هل تريد بعض القهوة».

«شكراً عرابتك تفعل ذلك» تأمل وجهها للحظات.

«انت ما زلت تحبين ريكو، فأنا ارى ذلك في عينيك».

لم تستطع اليكس ان تجيب فأضاف «وهو ايضاً يحبك لو انه لا يحبك لشعر بالسرور لرحيلك، بدل ان يتصرف كالدب الكاسر».

«لااحد يحب ان يعترف بأنه اخطأ، خلال اسابيع سينسى بسرعة».

«وهل نسيته انت؟».

«لدي عملي».

«ابني احمق وانت ايضاً حمقاء، ولكن اذا لم تخبراني الحقيقة فلن استطيع ان اساعد».

«احياناً يجب ان يترك المرء لوحده حتى يقرر مصيره».

«اذن وكأنك تقولين ان اهتم بشؤوني فقط؟».

«اوه، لا تغضب مني».

«انا فقط غاضب لأنك لن تكوني ابنتي» قبل يدها ثم وصل سيارته فقالت «الوداع سيد بانوس».

«ارفض ان اصدق ان هذه هي النهاية».

دخلت اليكس الى غرفتها. وبدأت تجهش بالبكاء على سريرها، يجب ان تنسى ريكو وهذا هو الحل الوحيد بالرغم من انها لن تستطيع بسهولة.

دخلت اليونورا اليها وحاولت ان تهدأ من روعها.

«يا الهي اليونورا كيف استطاع ان يفعل ذلك... كيف حكم علي هكذا دون ان يسمع كل شيء للنهاية».

«اهدأي يا عزيزتي ستحاولين ان تنسي. واعرف ان هذا لن يكون سهل، ولكن ربما عملك في لندن سيساعدك على ذلك.. والآن اغمضي عيناك واستسلمي للنوم، وحين تستيقظي ستشعرين بتحسن، تصبحين على خير».

عادت اليكس الى لندن، واتصلت بها الوكالة لتمثل في مسرحية فذهبت في اليوم التالي الى المسرح، وحاولت ان لا تتشائم حين رأت العديد من الفتيات غيرها موجودات لنفس الدور، واخذت الاسئلة تنهال على الفتيات وبدأ قلب اليكس يخفق ثم تقدم منها رجل طويل القامة «انا جاك جدي، المنتج ومخرج الفيلم، اقدم تهنئتي لك».

«تقصداننني حصلت على الدور؟».

«اجل سنبدأ نهار الثلاثاء، خلال اسابيع سنقوم بجولة ثم نعرض المسرحية في هذه البلاد».

عادت اليكس لتخبر شيري بما حدث معها. وكانت تكاد تطير من الفرح.

كان الشهر المقبل من اصعب الايام التي مرت بها اليكس، فقد كان جاك جدي يتوقع جهداً كبيراً ولكن لأنه رجل لامع ولم يفشل ابداً اطاعه الجميع، وحين كانت تعود الى المنزل تفكر بأن دور ليزا كورت هو ما حلمت به طوال حياتها الا انها لم تستطع ان تنسى ريكو، فهو دائماً معها اينما ذهبت.

«ماذا تفعلين هذا المساء؟» سألها جاك جدي في احد الايام.

«لا شيء، لا تقل بأنني سأشتغل بعد فأنا مرهقة» قالت

اليكس مداعبة.

«اريدك لنفسي، ستتناولين العشاء برفقتي، هل لدي اي اعتراض على ذلك؟».

«ابداً» قالت بهدوء.

اخذت اليكس تخرج معه، وكانت تسر برفقته، الا انها لم تستطع ان تتوقف عن حب ريكو، فهذا يتطلب سنوات.

«هل رميت الماضي وراءك؟» سألها جاك وهما يجلسان في احدى المطاعم.

«لماذا انت فضولي فيما يتعلق بماضي؟».

«هذه افضل طريقة لأعرف اذا كنت استطيع ان اكون جزء من المستقبل!».

«لقد اصبحت كذلك، هذه المسرحية ستستمر مدة طويلة».

«انا اتحدث عن حياتك الخاصة، اليكس لا حياتك العملية».

«ليس لدي حياة خاصة جاك مهنتي تعني كل شيء لي».

«هذا غير صحيح فأنت تبدين متضايقة كثيراً من الماضي ولكن يجب ان تنسي ذلك، فكري في المستقبل ما رأيك ان تكوني فتاتي، اليكس؟».

«لا اريد ان اكون فتاة احد».

«لن اقبل بلا، كجواب انا اقع في حبك».

«ارجوك، لا... انا لست جاهزة لشيء جدي».

«ولكن انت لست من النوع الذي يفضل ان يلهو اليس

كذلك».

«كلا!».

«لا يمكن ان تعيشي كراهبة يا عزيزتي».

«لست راهبة، ولكن لا اريد اي رجل الآن».

«اليكس انا احبك... واريد ان اجعلك تتخلصين مما يحزنك».

ادارت اليكس وجهها بعيداً وحاولت ان تخفي دموعها.

«هذا واضح حين ترفض امرأة رجلاً فهذا يكون بسبب رجل آخر» حملت حقيبتها ووقفت، فدفع جاك الحساب وخرجا معاً كانت اليكس فرحة بنجاح المسرحية فوقفت خلف الستارة تراقب الناس وهم يهنئون جاك ثم اقترب منها.

«بماذا تفكرين؟» سألها.

«كنت افكر بأنك لا بد ان تكون مسرور بنجاح المسرحية».

«سأبدأ العمل بمسرحية أخرى الاسبوع المقبل».

«الا تأخذ فرصة ابداً؟».

«ابداً، وانا مهتم بذهابك معي؟ حسناً اعرف الجواب على هذا ولكن اتمنى ان تأتي معي لحضور حفلة نهار السبت؟».

«هذا سيكون بعد ان انتهي من المسرح بالطبع، فالمخرج يحب العمل ان يكون كاملاً، ولا يقبل بالاهمال» قالت مداعبة.

«حسناً انه يعفيك هذه المرة».

«ولكن حفلة من هي؟».

«ديك لينارد. انها حفلة لأبنته لتينا، ستكون حفلة رائعة فأنت تعرفين اسراف اليونانين».

حاولت اليكس ان تسيطر على اعصابها حتى لا يرى توترها.

«هل تعرف السيد لينارد جيدا؟».

«لقد كنا اصدقاء في اكسفورد. . وهذا يخبرك بأنني كل حفلة لتينا هي خطوبة اوه نسيت ان اخبرك لقد كان حضورك على المسرح رائعاً اليوم».

«حقاً؟».

«انا لا امدحك فهذه الحقيقة!».

نهار السبت اخذت اليكس تحضر نفسها لحضور حفلة آل لينارد، فأرتدت ثوب مخملي اسود تزينه ورود حمراء حول العنق.

«لم اعرف ان الحفلة كبيرة لهذا الحد» علقت حين وصلا الى منزل لينارد الذي بدأ يخص بالناس.

«ست مئة مدعو يأتون من نيويورك، اضافة الى الفرقة الموسيقية».

«يا للأسراف!».

«يجب ان تنتبهي من لينارد فهو لا يستطيع ان يتوقف امام فتاة جميلة مثلك، بأمكانك ان تبعديه اذا قلت بأنك فتاتي».

«بأمكاني ان اقول كلا، انها كلمة يجب ان تستعملها المرأة معظم الوقت».

«لا تقسي على ديك فقد تزوج منذ ان كان شاباً

بالتخطيط من قبل والديه، وارجو ان يتكرر ذلك مع ابنته لتينا».

«هل تعرف خطيبها؟».

«فقط بالسمعة انه يوناني، ابن اخ كريستوف بانوس».

ارتجفت اليكس وشعرت انها ستسقط «امسكي نفسك؟».

«اجل، فقط صداع مفاجيء، سأرتاح لا بأس» فكرت اليكس بأن ريكو بالطبع سيكون موجود.

اخذت تتكلم مع الفتيات وفجأة وضع احدهم يده على كتفها وقال «اليكس! يا لها من مفاجئة ساره لم اتوقع رؤيتك هنا».

قدمت اليكس التهاني لليون وخطيبته ثم استأذنت لتذهب الى جاك الا ان ليون اعترضها «كلا يجب ان اتحدث اليك».

«ماذا حدث بينك وبين ريكو؟ ولا تحاولي ان تعطيني اعذار اريد الحقيقة».

«قررنا اننا لا نحب بعض».

«من قرر؟».

«نحن الاثنان، ارتباطنا كان خطأ».

«ربما كان خطأ بالنسبة لك، ولكن ليس بالنسبة لريكو، لقد اصبح لا يطاق منذ فراقكما».

«هل هو هنا؟».

«هذا طبيعي، وعمي كذلك ستلتقين بهما. . اتمنى ان تأتي لحضور الزفاف اليكس سيتم ذلك بعد شهر».

وقفت اليكس بجانب جاك الذي قال «تعالي يا عزيزتي لنجلس الى طاولة ونتناول الطعام فأنا اتضور جوعاً!».

سارت اليكس معه وفوجئت حين رأت ريكو وقف يتأملها من بعيد وكأنه لا يصدق، ثم ادار ظهره فحاولت ان تنظر الى المدعوين.

«انت لم تخبريني انك تعرفين ليون بانوس».

«لقد كان ذلك منذ فترة طويلة التقينا في فرنسا وفقدت الاتصال به حين عدت الى لندن».

بعد لحظات استأذنت اليكس من جاك وقالت انها تريد ان تحضر حبة اسبرين فخرجت الى الحديقة، واخذت تتنشق الهواء.

«مرحباً اليكس» قال ريكو.

نظرت اليه ببرود وسارت لتدخل لكنه اعترضها «لا تذهبي اريد ان اتحدث اليك».

«ليس لدينا ما نتحدث عنه».

«ربما انت لا ولكن انا.. لا تذهبي اليكس» اخذ يتأملها برقة «لقد اصبحت اجمل من قبل وحققت نجاحاً باهراً في مسرحيتك».

«يجب ان تشاهدها».

«لقد شاهدتها ليلة البارحة، وكنت ممثلة رائعة».

«لم تكن بكاملها تمثيل» قالت ببرود.

«قلت انك لن تقعين في الحب مجدداً».

«اجل هذا صحيح واناأعني ذلك».

«لقد فكرت بك كثيراً اليكس».

«وانا ايضاً ولكن فقط بندم هل تعتقد ان بأمكانك ان تبتعد فأريد ان انضم الى الأخرين».

شعرت بأنه سيرفض ولكنه ابتعد وتركها فدخلت لتفاجأ بالينا «مرحباً اليكس لقد كنت دائماً اقول اذهب الى الحفلات لينارد وستلتقي كل من تعرفه!».

بقيت اليكس صامتة فوضعت الينا ذراعها حول كتف ريكو «آسفة لأنني جعلتك تنتظر ولكن كنت اتحدث مع تينا».

اوصلها جاك الى شقتها فقالت «هل تمانع اذا لم اخرج معك، فأنا اريد ان اسهل الامور».

«انا سهل» قال مداعباً.

«اذن برهن عن ذلك وتخلى عني، تصبح على خير جاك اراك الاثنين».

تمددت في سريرها واخذت تفكر بريكو هل من الممكن ان يتزوج من الينا، لم تسمع جرس الباب يقرع، الا بعد ان تكرر عدة مرات.

«اللعنة! اعتقدت انك لست هنا» قال ليون بعصبية.

«كنت نائمة ولكن لما انت هنا؟».

«لقد جئت لأخذك الى ريكو انه في المستشفى».

هل تأذى ماذا حصل؟».

«حادث سيارة، اسرعي وارتدي ثيابك انه يطلبك بأستمرار ووعدته ان احضرك اليكس».

اوقف ليون السيارة بسرعة فركضت اليكس حيث كريستوف بانوس.

«اليكس!» اخذها بين ذراعيه بحنان.

«لم يتوقف ريكو عن مناداتك سآخذك اليه».

«هل اصابته خطرة؟».

«كان يمكن ان يقتل ولكن انه محظوظ».

فتح ريكو عيناه حين دخلت «لقد جئت اعتقدت انك لن توافقي على المجيء».

«ليون قال.. قال انك طلبتني».

«اجل تعالي الى جانبي لا استطيع ان اسمعك من بعيد».

اقتربت اليكس بهدوء فقال «الا تتحملين قربي اكثر من ذلك؟ لا اللوم عندما اتذكر ما قلته لك كيف تصرفت...».

«اتمنى ان لا تكون قد جئت بي الى هنا لتتحدث عن الماضي».

«ماذا غيره؟ يجب ان اتحدث اليك».

«الا تستطيع ان تنتظر، انت مصاب ريكو ويجب ان ترتاح».

«لن ارتاح الا اذا تحدثت اليك! يجب ان تسامحيني اليكس، لقد أسأت اليك اعرف ولكن سامحيني...».

«اسامحك؟».

«لأنني شككت بك، لقد استعدت ذاكرتي اليكس ادركت ما حدث في الكوخ، الا تفهمين ما احاول قوله؟ تعالي الي يا عزيزتي ودعيني اسمع انك سامحتني».

«تعالي يا حبيبتي» كرر ريكو الا ان اليكس بقيت في

مكانها.

«كلا! ابداً!».

«اذن انت ما زلت تكرهينني انا لست مندهش... حين افكر بما قلته لك، فكري فقط انني احببتك كثيراً وكنت مصاب بالغيرة، وعرفت الخطأ الذي اقترفته» ابعد عنه الشرشف وانزل رجله المصابة.

«اليكس لم اتوسل الى شيء في حياتي ولكن انا اتوسل اليك ان تسامحيني قولي ذلك».

«لا داعي لأن تتوسل».

«هل من الصعب ان تفعلي ذلك؟..

«انه الجزء السهل، النسيان هو المستحيل».

«سأجعلك تنسين» وضع يديه حول خصرها لكنها ابتعدت بسرعة.

«كلا، ريكو لن ينجح الامر، لن انسى ابداً انك لم تثق بي، سأخاف دائماً ان افعل شيء يجعلك تشك بي بسهولة».

«لن اشك بك ابداً».

«ليس الآن، ربما ولكنك ستفعل لا يمكن ريكو يجب ان تتوقف هنا».

«يجب ان نتابع اليكس، انا احبك واريد ان اتزوجك».

«كلا، لن اشعر بسلام وانا معك».

«انت لست منطقية، اليكس انا احبك الا تصدقين ذلك؟».

«لقد احببتني من قبل، ولكنك كنت تشك بي توسلت

اليك كي تصدقني رفضت أن تصغي حتى».

«هل يجب ان ادفع ثمن ذلك طوال حياتي».

«انا يجب ان ادفع ايضاً».

«لا داعي لأحدنا ان يدفع، لا يمكن ان تتخلي عني اليكس».

«لما لا؟ لقد تدبرنا انفسنا بعيداً عن بعض لشهور انا متأكدة انك ستقع في حب فتاة أخرى».

«هل فعلت ذلك انت؟ انه المنتج؟».

«كيف تسرع بالشك بي! انت تفعل تماماً كما قلت ما زلت لا تثق بي ولن تفعل ابداً!».

اخذت تشهق كطفل صغير، ثم فتحت الباب وخرجت بسرعة، نزلت الى القاعة.

«آنسة غودوفري! هذا لك» قالت الخادمة وهي تحمل مغلف.

«لي انا؟ ولكن كيف...».

«السيد بانوس كان يحمله حين وجدته خارج المنزل».

«انا لا افهم».

«كان في طريقه اليك حين حصل الحادث، خرج من الحفلة قبل الجميع وامضى بعض الوقت في مكتبه، فدخلت لأعرف اذا كان يحتاج شيء، قال انه يكتب رسالة عرضت عليه ان اوصلها بنفسي ولكنه قال انه سيفعل».

فتحت اليكس الرسالة وبدأت تقرأ.

«حين انفصلنا في فرنسا، عرفت انني لن استطيع انساك فأصبحت كالمجنون وعرفت انني اشتاق اليك يو

بعد يوم، رؤيتك الليلة اكدت ما اشعر به انني لن اتوقف عن حبك لو لم اجدك اليوم كنت سأبحث عنك في كل مكان، لا تضحكين على كلماتي، فأنا احبك اكثر من نفسي واعرف اسأت اليك، لو انك اخبرتني من البداية انك تحبين ليون، لتزوجتك رغم ذلك واهتممت بالطفل بنفسي، اردت ان اخبرك هذا في هذه الحفلة الليلة ولكن لم استطع، حين رأيتك شعرت بتوتر وهذا لا يحصل معي عادة، اكره نفسي لما فعلته بك، عودي الي اليكس ولنبدأ مجدداً، سأحضر لك الرسالة بنفسي ولكن سأنتظر في مدخل الشقة، اذا سامحتني اضيئي المصباح وانا سأصعد اليك» كانت الدموع تبلل وجه اليكس، يا الهي كان يريدها رغم انه كان ما يزال يصدق انها تحمل طفل ليون.

ركضت اليكس بسرعة الى غرفته، وفتحت الباب بسرعة.

«لقد عدت مجدداً؟».

«اجل».

«لماذا عدت اليكس؟».

«بسبب الرسالة اعطتني اياها الخادمة، لماذا لم تخبرني انك كتبتها؟».

«لا اعرف، فقد اخبرتك كل شيء منذ لحظات».

«بالطبع فعلت! ولكن هذه كتبتها قبل ان تستعيد ذاكرتك طلبت مني ان اعود رغم انك كنت ما زلت تظن ان ليون عشيقي».

«كان يجب ان اسمع ما يقوله قلبي، دون الاصغاء الى

عقلي المرعب، كنت سآتي اليك في اليوم التالي».

«يبدو انك اصغيت الى قلبك فرسالتك تقول ذلك».

«ولكن بعد ان جعلتك تعانين الكثير، هذه الايام الماضية كانت كابوس» فتح ذراعيه فركضت اليكس بسرعة.

«اوه، اليكس كم احبك لن اتركك بعد الآن ابداً».

«لا تتكلم الآن ريكو فقط احضني» قالت اليكس وهي تبكي.

اخذ يقبلها برقة فشعرت وكأنها تعيش في حلم، هل ريكو حقاً معها الآن.

«لقد مارست الحب معك حين كنت فاقداً ذاكرتي اذا فعلت ذلك الآن وفقدتها مجدداً فيجب ان تخبريني ماذا افعل» قال مداعباً.

«لن تفعل شيء الآن» قالت وهي تضحك «فيجب ان ترتاح وتخلد الى النوم».

«ولكن اليكس يجب ان نتزوج بأسرع ما يمكن...».

اغرورقت عيناها بالدموع مجدداً «اريد ان اكون زوجتك بأسرع ما يمكن فأنا ايضاً...».

تذكرت المسرح فريكوا لن يقبل ان يشاركه احد فيها.

«ماذا هنا يا حبيبتي؟».

«لست حرة فلدي عقد ويجب ان اكمل المسرحية».

«اذن ماذا؟».

«لذلك يجب ان اكون على المسرح كل ليلة، الن تمانع؟».

«كلا، اذا كان هذا ما تريدينه، انت ممثلة موهوبة، واذا اردت ان تتابعي ممارسة مهنتك فسنرتب خططنا على اساس ذلك».

«ولكنك تكره ان تشاركني مع الجماهير، الى جانب ذلك فأنت تسافر كثيراً ولا اريد ان ابتعد عنك» اخذها بين ذراعيه «ماذا تحاولين ان تخبريني يا حبي؟».

«ان زواجي منك اهم من المسرح».

«حسناً سأتصل بريك ليبارد وهو يلغي العقد».

«اوه... انه سلطة المال!».

«هل هذا يضايقك؟».

«ليس الآن، سنتزوج فور خروجك من هنا».

«هذه المرة لن تهربي مني!».

«لن افعل ذلك».

«يجب ان تنام يا حبيبي».

«لن تختفي اليس كذلك؟ اخاف ان استيقظ واجد نفسي في حلم».

«انت لا تحلم يا حبيبي وانا هنا، ولكن يجب ان ان...» فكرت انها ستخبره لاحقاً عن الطفل الذي خسرته بسبب الصدمة التي تعرضت لها.

«تسرع بالشفاء والا فأنا من سيفقد ذاكرته...!».

www.rewity.com